ذاكـــــرات ســـبــلان
זוכרות את ֿסַבְּלאן
Remembering Sabalan

تحرير :
رنين جريس
ترجمة ومراجعة لغوية:
عمر اغبارية ، نتانئيل سيلبرمان
صورة الغلاف الأمامي:
بيت ضيا واحمد فاعور
الغلاف الخلفي:
من أطلس "طريق العودة" دليل المدن والقرى المهجرة والحالية والأماكن المقدسة في فلسطين، بالعربية والانجليزية والعبرية .
إعداد سلمان أبو ستّة، لندن ٢٠٠٧
صور داخل الكتيب:
رنين جريس
تصميم الكتيب:
محمود ياسين
طباعة:
مطبعة الرسالة – بيت حنينا، القدس
إصدار:
جمعية "زوخروت"
هاتف: 6953155 – 03
فاكس: 6953154 – 03
Zochrot
Ibn Gvirol 61
Tel Aviv Jaffa 64362

עריכה :
רנין ג׳רייס
תרגום ועריכה לשונית:
עומר אע׳באריה, נתנאל סילברמן
תמונת שער קדמי:
ביתם של דיא ואחמד פאעור
שער אחורי:
מתוך ״דרך השיבה״, מדריך לערים ולכפרים הפלסטינים המנותשים והקיימים ולמקומות הקדושים, אנגלית, ערבית ועברית. ערך סלמאן אבו סתה, לונדון, 2007.
תמונות בתוך החוברת:
רנין ג׳רייס
עיצוב החוברת:
מחמוד יאסין
הדפסה:
דפוס אלרסאלה, בית חנינא, י-ם
הפקה:
עמותת זוכרות (ע״ר 580389526)
אבן גבירול 61
ת״א יפו 64362
טל׳ 6953155 - 03
פקס 6953154 - 03

تحية وشكر خاص
الى لاجئات ولاجئي سبلان الذين سمحوا لنا بدخول بلدتهم ونشر شهاداتهم.

ذاكرات
זוכרות
Zochrot

תודה מיוחדת והערכה:
תודה מיוחדת לפליטות ופליטי סַבַּלאן שהרשו לנו להיכנס לכפרם.

This booklet is published thanks to the support of ifa- zivik program and Trocaire.

تم إصدار الكتيب بدعم من
החוברת הופקה בתמיכת

TROCAIRE Working for a Just World

ifa Institut für Auslandsbeziehungen

حزيران - June - יוני - 2009
© All rights reserved to those who were expelled from their homes

3//2

مقدمة

عندما سألنا أم رجا: شو متذكري من أيام التهجير؟ أجابت: أي تهجير فيهم؟؟ أنا تهجّرت ثلاث مرّات!... أم رجا هي إحدى لاجئات سبلان وتسكن اليوم في مخيم نهر البارد في لبنان. حكاية أم رجا هي نموذج حقيقي يجسّد لنا استمرارية الحكاية واستمرارية النكبة منذ عام 1948 وحتى يومنا هذا.
يتميز هذا الكتيب في لملمة أشلاء الحكاية من مناطق مختلفة، لنرى من خلاله رواية أخرى لإحدى القرى الفلسطينية التي تم تطهيرها على يد الجيش الإسرائيلي.
سبلان وتعرف أيضا المزار، تطل على جنوب لبنان وجبال الكرمل، تم احتلالها في 30 تشرين الأول/أكتوبر 1948 في سياق عملية حيرام، عندما استولت القوات الإسرائيلية على الجليل الأعلى. لم يبق من سبلان سوى المقبرة والبئر وأربع بيوت تستعمل لخدمة مقام النبي سبلان وزواره.
يأتي هذا الكتيب بمعلومات تاريخية عن سبلان ويحوي أيضا على خريطة تم رسمها خصيصاً لهذا الكتيب على يد محمد فاعور احد مهجّري سبلان، بالإضافة تجدون وثائق وصور خاصة بسبلان وأهلها وتقرأون أيضا ذكريات وحكايات مكتوبة لمهجريها الذين يسكنون اليوم في قرى حرفيش وترشيحا، ولاجئيها الذين يسكنون مخيم نهر البارد في لبنان.
هذا هو الكتيب ال 37 من سلسلة ذاكرات القرى المهجرة التي تصدرها جمعية زوخروت، صدر قبله كتيبات عن المواقع المنكوبة التالية: كفر عنان، الدامون، العراقيب، عمواس يالو وبيت نوبا، مسكة، السُميرية، سمسم، الراس الأحمر، عين كارم، عجور، كويكات، أم برج، خربة اللوز، الشيخ مونّس، المالحة، العجمي في يافا، حطين، الكفرين، الشجرة، ترشيحا، بئر السبع، اجليل، اللجون، سحماتا، الجولان، اسدود والمجدل، خربة جلمة، الرملة، اللد، عكا، حيفا، عين المنسي، الحرم (سيدنا علي)، عين غزال، لفتا ودير ياسين.

رنين جريس
كانون أول ٢٠٠٩

הקדמה

כששאלנו את אום רג׳א: מה זכור לך מימי הגירוש??: היא ענתה: לאיזה גירוש אתם מתכוונים?? אני גורשתי שלוש פעמים!...
אום רג׳א היא פליטה מכפר סבלאן, וכיום גרה במחנה הפליטים נהר אלבארד בלבנון. סיפורה של אום רג׳א הוא דוגמא אותנטית שממחישה את המשכה של הנכבה הפלסטינית מאז 1948 ועד היום.

ייחודה של חוברת זו, שהיא מלקטת את קרעי הסיפור ממקומות ומזמנים שונים וכך אנו מתוודעים לקורות כפר פלסטיני נוסף "שטוהר" על ידי הצבא הישראלי.
סבלאן, שמוכר גם בשם כפר אלמזאר (מקום עליה לרגל), היה כפר קטן, שצפה אל דרום לבנון ואל הרי הכרמל. הכפר נכבש ב-30 באוקטובר 1948, במסגרת מבצע חירם, שבו כבש הצבא הישראלי את הגליל העליון. דבר לא נשאר מהכפר זולת בית הקברות, הבאר וארבעה בתים המשמשים כיום לשירות המבקרים בקבר הנביא סבלאן.

בחוברת זו, "זוכרות את סבלאן", מופיעה מפה מנטלית של הכפר. היא צוירה במיוחד לחוברת, ע"י אחד מפליטיו מוחמד פאעור, שזוכר כיצד נראה כפרו. בנוסף לכך החוברת מכילה מידע מחקרי, מסמכים, תמונות של הכפר ופליטיו ועדויות של עקורי סבלאן שגרים בתרשיחא וחורפיש ושל פליטיו החיים במחנה הפליטים נהר אלבארד בלבנון.

עמותת "זוכרות" פועלת להעלאת הנכבה למודעות הציבור הישראלי ולשינוי ההבנה אודות מלחמת 1948. חוברת זו מופקת בעקבות סיור של "זוכרות" בכפר סבלאן, שבמהלכו נחשף לסיפורו של הכפר מפי עקוריו ופליטיו.
"זוכרות את סַבַּלאן" היא החוברת ה- 33 שעמותת זוכרות הפיקה לתיעוד הכפרים הפלסטינים שנכבשו ורוקנו מאז 1948. קדמו לה חוברות על המקומות האלה: מִסְכֶּה, אלסֻמֵּירִיָּה, סִמְסִם, אלראס אלאחמר, עין כּארם, עג׳ור, כּויכּאת, ח׳רבת אם בֻּרג׳, ח׳רבת אללוז, אלשיח׳ מֻוַנִּס, אלמאלחה, אלעג׳מי ביאפא, חִטין, אלכַּפְרֵין, אלשַגַ׳רָה, תרשיחא, בִּאְר אלסַבְּע, גְ׳לִיל, אללַג׳ון, סֻחמאתא, אלג׳ולאן, אִסְדוּד ואלמַגְ׳דַל, ח׳רבּת גַ׳לַמה, אלרַמלה, אללִד, עכּא, חַיפא, עין אלמַנְסי, אלחַרַם [סידנא עלי], עין עַ׳זאל, לִפְתא ודיר יאסין.

רנין ג׳רייס,
מאי, 2009

حكاية سبلان

المزارية

تقرير: رنين جريس

نيسان 2009

الى الشمال الغربي من مدينة صفد وعلى ارتفاع 814 ومترا فوق سطح البحر تقع سبلان او ما تسمى بالمزار- منسوبة الى مزار النبي سبلان. تطل على جنوب لبنان وجبال الكرمل. تحتضنها من الشرق قرية سعسع ومن الشمال حرفيش ودير القاسي ومن الغرب سحماتا ومن الجنوب سلسلة من جبال الجرمق. والرحالة الذين زاروا سبلان، في أواخر القرن التاسع عشر، وصفوها بأنها مبنية بالحجارة على رأس تل عال. كانت سبلان دائرية الشكل وكانت السفوح الشديدة الانحدار، التي تحيط بها، تحول دون توسع البناء فيها إلا من جهة الشمال الغربي. وكانت منازلها متجمهرة بعضها قرب بعض وكان سكانها كلهم من المسلمين.

حول حكاية القرية وتفاصيلها الصغيرة الضاحكة والحزينة، قابلنا يوسف فاعور والحاجة ضيا فاعور وابنها محمد في قرية ترشيحا، لنعود معهم الى الوراء والى تفاصيل الحنين.

قدوم المزاريّة

في عهد الدولة الفاطمية وكانت حرفيش آنذاك تقيم على رابيتين : الرابية الشمالية – الموقع الحالي والرابية الجنوبية – موقع الخرب. وقد نشب خلاف ببين أهالي الحارتين، ,وما أن وصل النبي سبلان (ع) برسالته التوحيدية، تدخل لإصلاح ذات البين ولإعادة الحياة الآمنة وحسن التعايش بين الآهلين فسكن على قمة الجبل الذي يطل على الرابيتين في مغارة تشرفت به والتي سميّت فيما بعد باسمه وعمت التسمية الجبل بأكمله. ومنذ ذلك الحين اعتبره أهالي حرفيش والقرى القريبة والبعيدة أرضا مقدسة، يأتون اليها للصلاة والعبادة ولإيفاء النذور.

وفي عام ١٨٠٩ أعلنت الدولة العثمانية ان الطائفة الدرزية هي مذهب إسلامي سني، وبناء عليه حوّلته الى وقف إسلامي وقامت بتعيين سليمان البحيري، وهو ضابط عثماني من أصل مصري ليعيش على أراضي سبلان، وبعد مدّة عاد الى مصر واحضر عائلته ليعشوا جميعهم في فلسطين. حيث رزق بعد مدّة سمّاه عمر. نذر سليمان وعائلته أنفسهم لخدمة المقام وبنوا لهم غرف بجانب المغارة لخدمة الزوار ومع

ضيا ويوسف فاعور

דיא ויוסף פאעור

الوقت سميّ أهل سبلان ب "أهل المزار".

حول عائلات سبلان حدثنا محمد احمد فاعور (١٩٣٧):
سبلان مقسمه لعائلتين، عائلة عمر ابن سليمان الحريري وعائلة خليل. إحنا بالأصل من نسل عمر وجدنا فاعور اجا بعدين. ولليوم بعدها غرفة عمر موجودة جنب المقام وبقولولها "خُشّة عمر".
بعد بفترة اجا على سبلان رجل من عائلة خليل، وسكن بسبلان وتجوّز بنت من بنات سليمان الحريري، وهيك صار عائلتين بالبلد. بس بعد بفترة، بالثلاثينات، رحلت عائلة خليل لأنه ما كان عندهم رزق وأراضي فيها، ورحلوا على بلد جنب سعسع اسمها غباطيّة، هاي البلد هم بنوها. هناك اشتغلوا بأراضي لإقطاعي من صفد من دار عبد المجيد قدّوره، وعاشوا فيها.

سابا لان
عاش في سبلان عام ١٩٢٢ حوالي ٦٨ نفراً. وفي عام ١٩٣١ ارتفع العدد الى ٩٤ نسمة. وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٧٠ نفراً.
أنا حافظ سبلان غيباً، بيت بيت، حدثنا محمد فاعور. البلد كان فيها بين ال ٢٥ ٣٠- بيت. لما طلعنا من سبلان كان عمري ١١ سنة، وبذكر أول ليله من التهجير ما عرفت أنام وصرت اعد بأهل البلد وحتى الطفل اللي خلق بنفس الليلة عدّيته، وطلعوا معي ٩٦ نسمه. وإذا منجمع أهل غباطيّه وأهل سبلان سوا بكون عددهم حوالي ٢٠٠ نسمة عام ١٩٤٨.
وعندما سألناه عن مصدر اسم سبلان أجابنا:
في ثلاث روايات حول مصدر الاسم سبلان، الرواية الأولى بتحكي عن رجل اسمه سابا، كان ساكن بالمنطقة وكان دايماً بحرب ومشاكل مع كل القرى المجاورة، ولما تغيير وتصالح مع الجيران قالوا سابا لان ومع الوقت تحول الاسم الى سبلان.
الرواية الثانية بتقول انه سبلان هو واحد من أبناء سيدنا يعقوب ومن هناك اجت الكلمة. أما الرواية الثالثة بتقول انه أصل الاسم "سبيلان" وانه ممكن يكون مشتق من سبلة (بالآرامية) ومعناها السنبلة، أو من سبل بمعنى السلم. الختيارية على زماني كانوا يعطوا إكرام للبلد وينادوها "نبي اللّه سبلان"، بس احنا اختصرناها ومنقول النبي سبلان.

عنزات سيدي سبلان
ضيا حسين محمد عمر- فاعور (١٩١٦)، والدة محمد وابنة المختار آنذاك، عاشت القرية بكل تفاصيلها وحكاياتها، ومن مخزون ذكرياتها حدثتنا:
أنا خلقت بسبلان وتجوزت فيها مرتين. أول مره تجوّزت ابن خالي ونقلت أعيش معه ببيت دار عمي. البيت بعده موجود لليوم. ولما مرض ومات أهلي جوّزوني لسلفي بقيت هناك لحد ما هجّينا.

محمد فاعور
מחמד פאעור

كنا بسبلان مبسوطين، بسبلان ما كان في نبع مي، وكانت الناس تنزل على وادي الحبيس تعبي وتغسل، كان الوادي بعيد، وتنزل عليه النسوان مع الدواب وتحمّل عليها أربع تنكات معي وعلى راسها تحمل تنكة حتى تسقي البقر وتشرب وتغسل. بسبلان كان عنا بيرين ولليوم موجودين، بير للزوار وموجود تحت المقبرة غرب البلد، وبير نملّي منه ونسقي الطرشيات وهو موجود باب المقام تحت بيت أهلي. انا وصاحباتي كنا نروح نحطّب ونحمل على روسنا والشاطرة اللي حملتها اشلب، بس الرجال مساكين، كانوا يحطبوا على الدواب (ضاحكة). ويؤكد يوسف محمد فاعور، وهو يسكن اليوم في قرية حرفيش (١٩٢٨): النساء كلها كانت تشتغل بالفلاحة، يزرعوا دخان ويحوشوا الزيتون والعنب والتين ويفلحوا. بلدنا كانت مشهورة بالدخان وكان في شركات تيجي على البلد وتستلم الدخان من الفلاحين. مع انه بلدنا ما كان فيها دكاكين ولا مطاحن ولا معاصر، بس سبلان ما كانت فقيرة وكان عندها استقلال ذاتي، تزرع وتوكل من الأرض.
وعن المقام حدثتنا ضيا فاعور:
مقام سيدي سبلان كان حدنا وكنا نزوره ونحافظ عليه ونصلي فيه، وكان يساعدنا بمشاكلنا. كان مثلا اللي ما يجيب أولاد ينزل على المغارة يندر، ولما يخلف أولاد ييجي يزَوّرها، ويبرم حول النبي سبلان سبع مرات.
في يوم من الأيام نزلت ستي على الوادي حتى تغسل اواعيها، حطت الدست على الأرض وطلعت حتى تجيب عودين حطب حتى تشعّلهم وتغسل. لما رجعت ما لاقت الدست. صارت تبكي، وسالت الراعي إذا شاف حدا ماشي مع دست، قاللها في زلمه قاعد جنب البرنحينة وجنبه دست. نزلت ستي ولاقت الزلمة صار أعمى وقاعد وحاطت الدست جنبة. سيدي سبلان الله بستر على خاطرة انتقملها لستي وعماه للحرامي.

كانت الناس تجيب المعزا ويطوفوها حوالي سيدي سبلان سبع مرات ويخلّوا باب المقام مفتوح، وكان أحسن كرّاز (تيس الماعز) فيهم يفوت على سيدي سبلان ويصير يشطّر وما يمشي مع القطيع. يقولوا "هذا الكراز للمقام" ويتركوه لسيدي سبلان، وشوي شوي كترو العنزات وصاروا يسرحوا لحالهم في الجبال وينزلوا على وادي الحبيس وعلى البلد. واللي يحاول يسرقهم أو يمد أيده عليهم تيبّس أيده. في يوم اجا واحد وفات على المقام وسرق الكرّاز، ولما مسكوه وجابوه على المقام حتى يحلف يمين انه هو السارق، حلف كذب وفجأة انقلعت عينه وبوزه التوى. سيدي سبلان عصبي وكانت الضربة تبيّن بساعتها.

تروح الثوار وتيجي الانجليز...

تستمر ضيا في انتشال ما تبقى من ذكرياتها وتحدثنا عن الانجليز:
أنا خلقت بالسنة اللي دخلت فيها الانجليز... شو بدي احكيلك عن الانجليز، ذبّحونا الانجليز. كانوا ييجو ويكسّروا خوابي الزيت ويطولوا السميدة والعدسات ويحطوهم بنص المصطبة ويخبطوهم ببساطيرهم، ويلمّوا الشباب ويكتفوهم ويحطوهم بسهلة، ويلمّوا النسوان ويكتفوهم ويحطوهم بسهله تاني.
بذكر كانوا يجو على ابني، كان وجه ناصح وابيض، ويحطوا البارودة على كرشه ويقولوه "انت بدك تصير كابتن"، يدفشوه ويضحكوا عليه الثوار من كل البلاد كانت دايري بالجبال، وتفوت على القرى حتى توكل وتشرب، وبعد ما تطلع يدخلوا الانجليز ويقولولنا كانوا الثوار عندكم. يعني احنا شو بدنا نعمل، مجبورين نستقبل الثوار ونطعميهم. يعني اليوم يتغدّوا عنا، وبعدها بدير القاسي واللي وراها بسحماتا وهيك.
بذكر منهم شخص اسمه عبد الله وكان

لقبة الأصبح، مره اجا عنا وأنا كنت حبلى بمحمد ابني، اجا وتغدّى وقاللي بخاطرك وانشاالله برجع وبلاقيك جايبي الصبي، قلتله الله يسهل عليك. نزل على وادي الحبيس وطلع على المنطقة بين البقيعة وبيت جان وهناك طوّقوه الانجليز وقتلوه وقبروه بسعسع. شو بدي احكيلك... هاي عيشتنا، تروح الثوار وتيجي الانجليز وهيك عشنا بسبلان.

مره دخل الانجليز على سبلان، وكان في واحد من حرفيش هارب منهم، لبس تخفيفه وعمل حاله مرا وقعد بين النسوان. قامت مرا بدها تبوّل، وشلحت وقعدت قدام النسوان، وهو قاعد متخبي بينهم (ضاحكة). كانت الانجليز تعذّب الرجال كتير وكانوا مرات يشلحوهم البنطلون ويقعدوهم على الصبر.

حول مقتل أخيه رضا فاعور، حدثني يوسف محمد فاعور:

الانجليز كانوا يجيو ايمتا بدهم، يطوقوا سبلان ويفتشوا على ثوار وعلى سلاح واللي يمسكوه يبهدلوه من الرجال، ببيت أهلي بسبلان كنا أربع أولاد وأربع بنات، اخوي رضا طخه الجيش الانجليزي باول ال ١٩٣٩. اخوي كان متزوج وعنده أولاد، وكان رايح على دير القاسي يزور أهل مرته، قام أخوها وكان عنده فرد مصديّ خربان وأعطاه إياه حتى يصلحه عند واحد من البقيعة. بنفس النهار اللي رجع فيه على سبلان، الانجليز حوطت البلد ومسكوا معه البارودة. أخذوه على ساحة البلد وربّطوه، وجمعوا أهل البلد وطخّوه قدام الناس. يومها أنا كنت ولد صغير وبين الناس، وشفت اخوي عم بموت. لما انقتل رضا كان عنده بنت وكانت مرته حبلى بشهرها الأخير. الانجليز ما عملوا غير عاطل النا، كانوا يعتقلوا الشباب ولما الطقس يكون بارد كتير وشتاء، كانوا يجيبوا مي باردة ويغطولهم راسهم فيها.

محطات من رحيل ضيا فاعور

تم احتلال سبلان في 30 تشرين الأول/ أكتوبر 1948، في سياق عملية حيرام، وجاء في تقرير خرب الاستقلال بان الكتيبة الأولى من لواء جولاني، التقت عندما وصلت سعسع بوحدات من لواء شيبع السابع التي كانت قد شكلت الجانب الآخر من العملية نفسها. دخلها الجنود الإسرائيليون وكان العلم الأبيض يرفرف فوق قبة المقام. عندما سألنا الجدة ضيا: شو متذكري من يوم الرحيل" أجابت بسرعة وكأن ذاكرتها انتعشت فجأة:

متذكري كل شي، صارت الناس تقول "اليهود استحلوا (احتلوا) حيفا وصاروا بسعسع، استحلوا حيفا وصاروا بسعسع"، اللاجئين هجّت ع بلدنا وكانت الناس مسطحة بين العنب والتين. النسوان هربت واخدت أولادها وراحت على الوعر، الشباب انهزمت والختياريّه ضلت بالبلد.

أبوي كان مختار، لما اجو عليه اليهود رفع البيرق (العلم) الأبيض على سطح المقام بين القبب. ولما شافت اليهود البيرق، طبطبوله على ظهره وقالوله انت مختار منيح وراح تعيش مثل ما كنت عايش على زمان الانجليز وأحسن، بس وين أهل البلد؟!، قالهم والله أهل البلد طلعت على الوعور وخايفين من الطيران والجيش. قالوله اطلع ونادي انه اليهود طوّقوا البلد واللي برجع قبل الساعة ستة الصبح بموت. طلع أبوي ونادى لأهل المقام انه ما يرجعوا إلا لبعد الساعة ستة الصبح. لما صارت الساعة ستة الصبح، سحبنا حالنا ورجعنا على البلد وانبسطت الناس. بعد أربع أو خمس أيام اجا الجيش وطوّق البلد كمان مره، وهاي المره كان معهم كتير عرب يعني مش كلهم يهود، وطلبوا من النسوان تذبح الدجاج وتطبخ للجنود. بذكر انه ذبحنا 100 طير دجاج، وبعد شوي اجو قالولي انه زوجي صالبينه وبدهم

يطخّوه، رحت اركض وشفتهم صالبينه، قال لي روحي قولي لامي تنزل عند علي هاني والشيخ نصيف من حرفيش حتى يحكوا مع الجيش انه ما يقتلوني.

نزلت أم زوجي على حرفيش، وبالطريق سبّقولها المطوقين وقالولها ارجعي يا مرا أحسن ما نطخّك، قالتلهم ما بدّي ارجع بدي أجبلكم سمن حتى اطبخلكم الدجاج. تركوها ونزلت عند نصيف وأجا وفك جوزي وما طخّوه. بعد شوي اجو صففوا الرجال بصف والنسوان بصف، وقالوا انه اللي بتواجد بالبلد بعد بساعة راح نقتله.

أنا صرت اركض لجهة وجوزي يركض لجهة تانية، أنا وأولادي الأربعة انهزمنا على وادي الحبيس، ومن هناك طلعت على حرفيش عند دار محمد نمر اللي استقبلوني وضيفوني ببيتهم. أهلي هجّوا على لبنان وما عدت شفتهم، وجوزي كان متخبي بالوعر وتاني يوم اجا على حرفيش.

أجا جوزي وخاف علي وعلى ألاولاد وحملّي على الجمل، وحط عليه فراش وكيلو سميدة وبعت معي واحد بالإيجار يوخدني على لبنان، وقاللي إن لاقيت الأوضاع تحسنت بروح اجيبك من لبنان وان لاقيت الوضع صعب بلحقك لهناك.

لما صارت الناس تقطع قسائم ولما صاروا يعملوا احصى انفس، راح جوزي حتى يجيبني من لبنان، ورجعنا عن طريق مرج سعسع وعبرنا من جنب صيرة (حظيرة). بذكر انه ابني محمد كان حاطت بجيابه علب سردين من العلب اللي اخدناها من الإعاشة بلبنان، وبنتي انصاف كانت ترضع بعدها. لما قرّبنا على الصيرة، قاللي جوزي اسبقيني انت والأولاد لأنه الجيش ممكن يكون قاعد بالصيرة، وأنا بمشي وراكو. الدنيا حوالي نص الليل وبرد كتير. لما صرنا على سوا الصيرة سمعت صوت طقّة بارودة، خفت ورجعت لورا واللا فزوا حوالي 30 جندي بوجهي، صرت اصرخ وأقول حريم حريم حريم... صارت الأولاد تزعق وتبكي، اجو وحطّوا أيديهم على تمهم وصاروا يتنصتوا حتى يشوفوا إذا في حدا معي. اجا واحد منهم وقاللي مين معك؟، قلتله ما معي حدا. قاللي كيف جاي لحالك، قلتله وجوزي بحرفيش وأهلي بلبنان. وأنا بدّي أروح عند جوزي. قاللي لا، اللي بحرفيش بحرفيش واللي بالرميش برميش، ولو انت زلمه اسا متّ هون، روحي ارجعي على رميش. جرّوا الأولاد معي ووصلوني من تحت الشارع وقالولي روحي على رميش وصاروا يطخوا بين اجرينا. نزلنا وكان في هناك عين، قعدت على رأس الحجز وحطيت بنتي على بزّي وقعدت ارضّعها وابني كنعش بجدوعة (شجرة صغيرة) وصار يطول سردين ويدحش بالجدوعة والدنيا تنعف علينا ثلج ثلج. وييجو البنات والأولاد ويقولوا يمّا بدنا نموت وأنا اقولهم الحمد اللّه. فجأة اجا عليّ واحد من ميعار، سألني شو بعمل هون فحكيتله قصتي ولما سألته هو شو بعمل هون قاللي، إحنا كنا حوالي 12 شخص من ميعار راجعين على البلاد، ولما سمعنا صوت رصاص، أنا قلتلهم أنا ما بدّي أكمل وقررت ارجع على رميش.

ضبضبلي الأولاد وحطهم على ظهر الفرس، ومشّاني أنا بالأول لأنه كان خايف من الحرامية ، ورجعت على رميش أنا وأولادي، كنا كتير تعبانين وبردانين واجرين الأولاد كانت وارمي من البرد والمشي. قعدنا برميش ثلاث أو أربع أيام، وبعدها بعتولي دار عمي واحد درزي من حرفيش يجيبني، ولما رجعنا معه ما اجينا الطريق اللي من ناحية سعسع واجينا من نواحي دير القاسي. بالطريق لاقينا حوالي 20 مهرب ومحملين ع ظهورهم أغراض من لبنان ومعهم بواريد. احنا خفنا كتير وما حسّيت واللا الدرزي هرب على الوعر وتركني لحالي أنا والأولاد. المهرّبين شافوني ووقفوني بس بعدين تركوني امشي على حرفيش.

ما تبقى من المزارية...

لم يبق من سبلان سوى المقبرة والبئر وأربع بيوت، منهم بيت المختار حسين عمر والد ضيا وبيتها التي تزوجت به. اليوم تستعمل هذه البيوت لخدمة مقام النبي سبلان وزواره.
أما عن سكان سبلان، فقط رحل معظم أهل القرية الى لبنان، بينما لجأت أربع عائلات فقط الى القرى المجاورة. ويقدّر عدد مهجري سبلان اليوم في فلسطين المحتلة حوالي 200 نسمة تقريبا.
عن هذا حدثتنا الحاجة ضيا قائلة:
إحنا لجئنا لحرفيش وهناك اللّه دبرني، كنت اشتغل ليل ونهار، ربيت ستة أولاد لحالي، كبرتهم وعلمتهم وجوّزتهم لأنه جوزي كان بالسجن 14 سنة ونص.
بحرفيش كنت اعجن واخبز واطلع بالليل والصبح أروح على الجاعونة والخالصة وكيبوتس سعسع واشتغل بالأجار بالأراضي اللي صادروها اليهود، آخذ ليرتين ونص وارجع عند أولادي
مرة حاولت ارجع على سبلان حتى أجيب شوية زيت وأغراض من بيتنا بسبلان، ولما وصلت ما لقيت اشي بالبيت، لا سميدة ولا قمح، خوابي الزيت كانت مكسّرة ومرمية بالإسطبل، الناس والجيش نهبوا كل اشي. لاقيت بس الجاروشة هناك، حملتها على راسي ورجعت فيها على الجش عشان اجرش عليها العدس والحمص والفول للأولاد. وهاي الجاروشة لليوم بعدها موجودة عندي.

ويضيف يوسف فاعور:
بعد الاحتلال استولت دائرة أراضي إسرائيل على أراضي سبلان وعلى قسمٍ من أراضي حرفيش، وبعد سنه تقريباً بدأت المفاوضات بين أهل قرية حرفيش والحكومة الإسرائيلية حول ملكية أراضي سبلان. وفقط في عام 1979 وبعد توجه أهل قرية حرفيش للمحكمة المركزية في مدينة حيفا، تم تحويل 206 دونمات من أراضي سبلان لملكية مجلس حرفيش، حيث استغلت فيما بعد في تطوير مشاريع وأبنية لخدمة الطائفة الدرزية والمزار وأيضا في توسيع مسطح قرية حرفيش.

24/10/2008

المصادر:
- وليد الخالدي- كي لا ننسى 1992.
- الدباغ- الموسوعة الفلسطينية
- جميل عرفات. (2002). من ذاكرة الوطن: القرى الفلسطينية المهجرة في الجليل
- الارشيف الصهيوني في القدس

ما اخرجته ضيا فاعور من بيتها عند التهجير
הכלים שהוציאה דיא פאעור בזמן הגירוש

סיפורו של כפר סבלאן

محمد فاعور
מחמד פאעור

צפונית מערבית לעיר צפת, בגובה 814 מטרים מעל לפני הים שכן כפר סבלאן או אלמזאר (מקום עליה לרגל), הקרוי על שמו של קבר הקדוש נבי סבלאן. הכפר צפה אל דרום לבנון ואל הרי הכרמל, חבוק בחיקם של כפר סאסא מן המזרח, הכפרים חרפיש ודיר אלקאסי מן הצפון, כפר סמחאתא מן המערב וחלק משרשרת הרי אלג׳רמק (הר מירון) מן הדרום.

התיירים שביקרו בסבלאן, בשלהי המאה התשע עשרה, תיארו אותו ככפר בנוי אבן, הנמצא על ראש תל נישא. סבלאן בנוי בצורה מעגלית, על ראשה של גבעה. בשל מורדותיה התלולים לא יכלו תושבי הכפר להרחיב את הבניה , אלא מכיוון צפון מערב. בתיו נבנו בצפיפות, האחד ליד השני, ותושביו היו כולם מוסלמים.
כדי לשמוע את סיפור הכפר על פרטיו הקטנים, העצובים והשמחים וכדי לחזור לאחור אל מחוזות הגעגוע, נפגשנו עם יוסף פאעור, דיא פאעור ובנה מחמד אחמד פאעור בכפר תרשיחא.

תושבי אלמזאר
הכפר נוסד בזמן מסעות נפוליאון, ועל כך מספר לנו מוחמד אחמד פאעור (1937):
הסבא הראשון שלנו סלימאן אלבחירי, מצרי מאלכסנדריה, היה קצין בצבא המצרי.
הוא ברח לפלסטין כשנפוליאון הכריז מלחמה על מצרים, בגלל חלום חוזר ונשנה, שבו הוא מתבקש ללכת לפלסטין. בחלום הזה הופיעה תמונת הרי הגליל וכשבא לפלסטין בחיפוש אחריו הגיע להר סבלאן, וגר ליד המערה. כעבור תקופה הוא חזר למצרים לקחת את המשפחה. הם חיו בפלסטין ונולד לו ילד בשם עמר.
סלימאן הקדיש את עצמו לשירות הקבר הקדוש- המשפחה בנתה חדרים ליד המערה שישמשו את המבקרים, ועם הזמן התחילו לקרוא להם משפחות הכפר בשם משפחת אלמזאר (מקום עליה לרגל).
סבלאן התחלקה לשתי משפחות: משפחת עמר בן סלימאן אלחרירי ומשפחת ח׳ליל. אנחנו במקור מזרע עמר, וסבא שלנו פאעור הגיע אחר כך. עד היום נמצא החדר של עמר ליד הקבר הקדוש, ומכנים אותו הצריף של עמר.
כעבור תקופה הגיע לסבלאן גבר ממשפחת ח׳ליל. הוא

גר בסבלאן והתחתן עם אחת מבנות סלימאן אלחרירי, וכך נוצרו שתי משפחות בכפר. אבל כחלוף תקופה נוספת, בשנות השלושים, עזבה משפחת ח'ליל כי לא היו להם שם לא פרנסה ולא אדמות. הם עברו לכפר ליד סעסע (כיום סאסא) בשם ע'באטיה, והם אלה שבנו את הכפר הזה. הם עבדו את האדמות של בעל אחוזות ממשפחת עבד אלמג'יד קדורה בצפת, וגרו עליהן.

סאבא-לאן

ב 1922 גרו בסבלאן ששים ושמונה נפשות, ובשנת 1931 עלה מספרם לתשעים וארבע. ב 1945 גרו בו שבעים איש.

אני זוכר את הכפר בעל פה, בית בית, מספר לנו מחמד פאעור. בכפר היו בין עשרים וחמישה לשלושים בתים. כשיצאנו מסבלאן הייתי בן 11, ואני זוכר שבלילה הראשון של הגירוש לא יכולתי להירדם והתחלתי לספור את המשפחות של הכפר, אפילו את התינוק שנולד באותו הלילה ספרתי. יחד יצאו אתי תשעים וששה אנשים. אם נחבר את מספר משפחות ע'באטיה ומספר משפחות סבלאן ב 1948, נגיע בערך למאתיים איש.

ככשאלנו אותו על מקור שמו של הכפר סיפר לנו מחמד פאעור:

יש שלושה סיפורים על מקור השם סבלאן. הסיפור הראשון מספר על גבר בשם סאבא, שהיה גר באיזור ותמיד היה נכנס לבעיות עם הכפרים השכנים. כשהשתנה והתפייס עם השכנים אמרו עליו: סאבא לאן (לאן-התרכך בערבית), ועם חלוף הזמן הפך השם לסבלאן. הסיפור השני מספר שסבלאן הוא אחד מבניו של יעקוב אבינו ומשם הגיעה המילה, ואילו הסיפור השלישי מספר שמקור השם הוא "סבילן", מילה שכנראה גזורה מ"סבלה" (בארמית) שמשמעותה שעורה, או מהמילה "סבל" שפירושה סולם.

זקני הכפר, בזמנו, היו נותנים לכפר כבוד וקוראים לו: "נביא האל סבלאן", אבל אנחנו מקצרים ואומרים נבי סבלאן.

עיזי אדוננו סבלאן

דיא חסין מחמד עמר-פאעור (1916), אמו של מוחמד ובתו של מוח'תאר הכפר באותם ימים, חייתה את הכפר לפרטי פרטיו והיא מעלה בפנינו סיפורים מתוך מחסן זכרונותיה:

נולדתי בסבלאן והתחתנתי שם פעמיים. בפעם הראשונה התחתנתי עם בן דוד שלי, ועברנו לגור יחד בבית דודי שקיים עד היום. כשהוא חלה ומת, חיתנה אותי המשפחה שלי עם גיסי ושם נשארתי עד שברחנו.

בסבלאן היינו מאושרים, לא היה מעיין, והאנשים היו יורדים לואדי אלחביס כדי למלא מים ולהתרחץ. הוואדי היה רחוק והנשים היו יורדות אליו עם בהמות, מעמיסות על עצמן ארבעה פחי מים ועל הראש פח נוסף, כדי שהמים יספיקו להשקיית הבקר, לשתיה ולרחצה.

בסבלאן היו שתי בארות הקיימות עד היום: באר למבקרים, שנמצאת מתחת לבית הקברות במערב הכפר, ובאר שבה היינו ממלאים מים להשקות את הצאן, שנמצאת ליד שער הקבר הקדוש מתחת לבית משפחתי.

אני וחברות שלי היינו חוטבות עצים, מעמיסות אותם על הראש וזו שסחבה יותר טוב הייתה מנצחת. אבל הגברים ־מסכנים: הם היו צריכים לחטוב עצים כשהם על הבהמות. (צוחקת)

יוסף מוחמד פאעור שגר היום בחרפיש (1928) מדגיש:

כל הנשים עבדו בחקלאות, זרעו טבק, קטפו את הזיתים, הענבים והתאנים, וחרשו את האדמה. הכפר שלנו היה מפורסם בטבק שלו וחברות היו מגיעות אל הכפר לקחת טבק מהפלאחים. אמנם לא היו בכפר שלנו חנויות, טחנות או בתי בד, אבל הכפר לא היה עני והצליח לעמוד על הרגליים. היינו מעבדים את

האדמה ומתפרנסים ממנה, ולרוב האנשים היו אדמות בכפר.

אודות הקבר הקדוש מספרת לנו דיא פאעור: הקבר הקדוש של אדוננו סבלאן היה ליד הכפר. היינו מבקרים בו, שומרים עליו ומתפללים בו, והוא היה עוזר לנו עם הבעיות שלנו. למשל מי שלא הצליח להביא ילדים היה יורד למערה ונודר נדר, וכשנולדו לו ילדים היה מבקר במערה, ומקיף את קבר נבי סבלאן שבע פעמים.באחד הימים ירדה סבתי לואדי כדי לכבס את הבגדים שלה. היא שמה את הגיגית על האדמה, יצאה להביא עצי הסקה כדי לחמם ולכבס, וכשחזרה לא מצאה את הגיגית. היא התחילה לבכות, ושאלה את הרועה אם הוא ראה מישהו הולך עם גיגית . הוא אמר לה שיש מישהו שיושב ליד עץ הירנחיה ולידו הגיגית. ירדה סבתי, וראתה שהאיש התעוור והגיגית מונחת לצידו. אדוננו סבלאן, אלוהים ישמור על שלוות רוחו, נקם את נקמתה של סבתי וגרם לגנב להתעוור.

האנשים היו מביאים עיזים ותיישים, מקיפים איתם את קבר אדוננו סבלאן שבע פעמים, בעוד שער המקום הקדוש נשאר פתוח. התיש הטוב ביותר מביניהם, תיש התישים, היה נכנס אל אדוננו סבלאן, מתרחק מהשאר ולא ממשיך עם העדר. היו אומרים: "התיש הזה למקום הקדוש" ומשאירים אותו לאדוננו סבלאן. לאט לאט התרבו העיזים והתחילו לרעות לבדן בהרים ולרדת לואדי חביס ולכפר. מי שניסה לגנוב אותן או לשלוח יד לעברן - ידו הייתה מתייבשת.

באחד הימים נכנס מישהו למקום הקדוש וגנב את התיש המובחר, כשתפסו אותו, הביאו אותו למקום הקדוש שישבע שהוא הגנב. הוא נשבע שבועת שקר, ופתאום נעקרה עינו ופיו התעוות. אדוננו סבלאן היה עצבני.

המורדים הולכים והאנגלים באים

דיא ממשיכה לדלות משאריות זכרונותיה ומספרת לנו על האנגלים:

אני נולדתי בשנה שבה הגיעו האנגלים... מה אני יכולה לספר לך על האנגלים- האנגלים שחטו אותנו. היו באים ושוברים את חביות השמן, מפזרים את הסמידה (קמח לבן) ואת העדשים, שמים אותם במרכז המרפסת ודורכים עליהם במגפי העור שלהם. הם היו אוספים את הנערים, כופתים אותם, ושמים אותם במקום אחד. אוספים את הנשים, כופתים אותם ושמים אותם במקום אחר. אני זוכרת אותם באים לבן שלי שהיו לו פנים שמנות ולבנות. הם הכניסו לו את הרובה לבטן ואמרו:"אתה רוצה להיות קפטן", דחפו אותו וצחקו עליו.

המורדים מכל הארץ הסתובבו בהרים, ונכנסו לכפרים כדי לאכול ולשתות. אחרי שהם היו יוצאים האנגלים היו נכנסים ואומרים לנו: 'המורדים היו אצלכם'. מה יכולנו לעשות? היינו חייבים לארח את המורדים ולתת להם אוכל. יעני, יום אחד הם אכלו צהריים בחרפיש ולמחרת אצלנו, יום אחר כך בדיר אלקאסי ואחר כך בסוחמתא וכולי. אני זוכרת אחד מהם ששמו היה עבדאללה וכינו אותו "המשכים". פעם אחת הוא היה אצלי, בזמן שהייתי בהריון עם מחמד. הוא הגיע, אכל צהריים ואמר לי: "תהיי בריאה, אינשאללה כשאחזור אראה אותך עם ילד", אמרתי לו שאלוהים יעזור לך. הוא ירד לואדי חביס ויצא לאיזור שבין בקיעה ובית ג'אן, שם סגרו עליו האנגלים, הרגו אותו וקברו אותו בסעסע. מה אני אגיד לך... ככה היו החיים שלנו, המורדים הולכים והאנגלים באים וככה חיינו בסבלאן.

פעם אחת נכנסו האנגלים לכפר ומישהו מחרפיש ברח מהם. הוא לבש סנדלים קלות, העמיד פני אישה, וישב בין הנשים. קמה אחת מהן שרצתה להשתין, התפשטה והתיישבה לפני הנשים, בעוד הוא יושב ומתחבא ביניהן (צוחקת). האנגלים היו מענים את הגברים

מאוד, ולפעמים היו מורידים להם את התחתונים, ומושיבים אותם על הצבר.

בנוגע לרצח אחיו רדא פאעור מספר לנו יוסף מחמד פאעור:
האנגלים היו באים לכפר מתי שבא להם, מקיפים את הכפר, מחפשים מורדים ונשק: את מי שתפסו, הם היו משפילים בפני שאר הגברים.
בסבלאן היינו ארבעה בנים וארבע בנות במשפחה- באחי רדא ירה הצבא האנגלי בתחילת 1939. אחי היה נשוי עם ילדים והיה הולך לבקר את המשפחה של אשתו בדיר אלקאסי. לאחיה של אשתו היה אקדח חלוד מקולקל והוא נתן לו אותו, כדי שיתקן אותו אצל מישהו בבקיעה (בקיעין) . באותו יום בו חזר לסבלאן, הקיפו האנגלים את הכפר ותפסו אותו עם הרובה. הם לקחו אותו לחצר הכפר וקשרו אותו, כינסו את משפחות הכפר, וירו בו לעיני האנשים. הייתי אז ילד קטן בין האנשים וראיתי את אחי מת. הוא השאיר אחריו בת ואשה בחודש האחרון של ההריון. האנגלים גרמו לנו רק נזק. הם היו עוצרים את הגברים, כשמזג האוויר היה קר מאוד וחורפי, מביאים מים קפואים, ומטביעים להם את הראש בתוך המים.

תחנות במסע ההגירה של דיא פאעור
הכפר סבלאן נכבש ב 30 באוקטובר 1948, במסגרת מבצע חירם. ברשומות ממלחמת 1948 נאמר כי בעת כניסתו לסעסע חבר גדוד מספר 1 של חטיבת גולני אל יחידות מחטיבת שבע, שהיתה אחראית על החלק השני של אותו מבצע. החיילים הישראלים נכנסו אל הכפר, בעוד הדגל הלבן מתנוסס מעל לכיפת הקבר הקדוש.
כששאלנו את סבתא דיא מה היא זוכרת מיום ההגירה ענתה לנו במהירות, כאילו לפתע קם זכרונה לתחיה:

אני זוכרת הכול, האנשים התחילו להגיד: "היהודים כבשו את חיפה והגיעו לסעסע, היהודים כבשו את חיפה והגיעו לסעסע". הפליטים ברחו לכפר שלנו ותפסו מקום בין הגפנים ועצי הזית. הנשים תפסו את הילדים, וברחו אל החורש. הגברים הובסו בקרב, והזקנים נשארו בכפר. כשבאו היהודים אל אבי שהיה המוח'תאר, הוא הניף את הדגל הלבן מעל לגג הקבר הקדוש בין הכיפות והיהודים כשראו את הדגל הלבן, טפחו לו על השכם ואמרו: "אתה מוח'תאר טוב ותחיה פה כמו שחיית בתקופת האנגלים ואפילו יותר טוב. אבל איפה המשפחות של הכפר?", אמר להם, "המשפחות של הכפר יצאו לחורש כי הן מפחדות מהמטוסים ומהצבא". הם אמרו לו לצאת ולהכריז שהיהודים מקיפים את הכפר, ושכל מי שיחזור לפני השעה שש בבוקר ימות. אבא שלי יצא וקרא למשפחות הכפר שלא יחזרו לפני השעה שש בבוקר.
כשהגיעה השעה שש בבוקר, הקמנו את עצמנו, חזרנו לכפר והאנשים שמחו. אחרי ארבעה או חמישה ימים שוב הגיע הצבא, והקיף את הכפר. בפעם הזאת היו אתם הרבה ערבים, כלומר- לא כולם היו יהודים. הם ביקשו מהנשים שישחטו עופות ויבשלו לחיילים. אני זוכרת ששחטנו איזה מאה עופות וקצת אחרי זה באו ואמרו לי שכפתו את בעלי, ורוצים לירות בו. רצתי וראיתי שהם כפתו אותו. הוא אמר לי: "רוצי תגידי לאמא שלי שתלך אל האני נציף מחרפיש, והוא ידבר עם הצבא שלא יהרגו אותי".
אמא של בעלי הלכה לחרפיש. בדרך הקדימו אותה החיילים ואמרו לה: "אישה, עדיף שתחזרי לאחור ולא נירה בך", היא ענתה להם: "אני לא רוצה לחזור, אני הולכת להביא חמאה כדי לבשל לכם את העוף". הם עזבו אותה והיא הלכה אל נציף, שהגיע, שחרר את בעלי, והם לא ירו בו.

מיד אחר כך הם הגיעו והעמידו את הגברים בשורה ואת הנשים בשורה, ואמרו שמי שימצא בכפר בעוד שעה יהרג. רצנו אני לכיוון אחד ובעלי לכיוון השני. אני וארבעת הילדים שלי ברחנו לכיוון ואדי אלחביס ומשם הגעתי לחרפיש, למשפחת אבו נמר שקיבלה את פני, אירחה אותי וקיבלה אותי אל תוכה. המשפחה שלי היגרה ללבנון, ולא ראיתי אותם עוד.

בעלי התחבא בחורש, וביום השני בא לחרפיש. הוא חשש לי ולילדים. הוא העלה אותנו על גמל, הניח עליו מזרון וקילו סמידה, שכר מישהו שיקח אותנו ללבנון, ואמר לי שאם הוא יראה שיפור במצב הוא יבוא לקחת אותי מלבנון, ואם הוא יראה שהמצב קשה, הוא יצטרף אלי לשם.

בזמן שהתחילה ממשלת ישראל לספור את התושבים ולעשות מפקדי אוכלוסין, הלך בעלי להחזיר אותי מלבנון. חזרנו דרך עמק סעסע ועברנו דרך אלצירה (דיר צא), אני זוכרת ששמתי קופסת סרדינים, מהקופסאות שחיינו עליהן בלבנון בכיס של הבן שלי מחמד, ושאנצאף הבת שלי עדיין ינקה. כשהתקרבנו לאלצירה בעלי אמר לי שאלך לפניו והוא ילך מאחורינו, כי יכול להיות שהצבא חונה באלצירה. היה בערך אמצע הלילה וקר מאוד. כשהגענו לפאתי אלצירה שמעתי קול שקשוק רובה. פחדתי וחזרתי לאחור, לפתע מצאתי את עצמי מול שלושים חיילים. התחלתי לצרוח ולקרוא: "חרים, חרים, חרים..." (חרים בערבית זה נשים) והילדים התחילו לצעוק ולבכות. החיילים באו, סתמו להם את הפה בידיים והטו אוזן כדי לשמוע אם מישהו נמצא איתי. אחד מהם שאל אותי: "מי נמצא איתך?" אמרתי לו: "אין איתי אף אחד". אז הוא שאל: "איך הגעת לפה לבד?" ועניתי לו: "בעלי בחרפיש והמשפחה שלי בלבנון, ואני רוצה להיות עם בעלי". אז הוא אמר לי: "לא, מי שבחרפיש בחרפיש ומי שברמיש ברמיש (כפר לבנוני על הגבול) ואם היית גבר היית מתה מזמן. תלכי בחזרה לרמיש". הם גררו את הילדים יחד אתי, הביאו אותנו אל הכביש, אמרו לי ללכת לרמיש והתחילו לירות לנו בין הרגליים. ירדנו. באזור היה מעיין ואני ישבתי על ראש סלע, הצמדתי את בתי לפטמה והנקתי אותה. הבן שלי נח מתחת לג'דועה (סוג של עץ קטן), לקח סרדין וחפר בעץ, בעוד השלג יורד עלינו מלמעלה ללא הפסקה. הילדים והילדות באו אלי ואמרו: "אמא, אנחנו נמות?" ואני עניתי להם, "אלחמדאללה".

לפתע הופיע מישהו ממיעאר ושאל אותי מה אני עושה כאן. סיפרתי לו את הסיפור שלי, וכששאלתי אותו מה הוא עושה כאן, סיפר שהם היו בערך שתים עשרה אנשים ממיעאר בדרכם חזרה לארץ, וכששמעו קולות של כדורים אמר לשאר שהוא לא מעוניין להמשיך, והחליט לחזור לרמיש.

הוא אסף את הילדים, הניח אותם על גב הסוס, והוליך אותי כשאני מקדימה כי הוא פחד מגנבים , וכך חזרנו אני והילדים לרמיש. היינו עייפים מאוד ומצוננים והרגליים של הילדים התנפחו מרוב הקור וההליכה. נשארנו ברמיש שלושה או ארבעה ימים ואחר כך שלחה לנו משפחת דודי דרוזי אחד מחרפיש שיחזיר אותי. כשחזרנו אתו לא הגענו מכיוון סעסע, אלא מכיוון דיר אלקאסי. בדרך פגשנו בערך עשרים מבריחים, שסחבו על הגב סחורות מלבנון והיו להם רובים. פחדנו מאוד ולא שמתי לב שהדרוזי ברח אל החורש והשאיר אותי ואת הילדים לבדנו. המבריחים הבחינו בי ועצרו אותי, אבל אחר כך נתנו לי להמשיך ברגל לחרפיש.

מה שנשאר מסבלאן...

לא נשאר מהכפר דבר זולת בית הקברות, הבאר וארבעה בתים, ביניהם בית המוח'תאר חסין עמר, אביה של דיא וכן הבית שבו התחתנה. היום עומדים הבתים הללו לשירות

המבקרים בקבר הקדוש של נבי סבלאן. באשר לתושבי הכפר, מרבית המשפחות היגרו ללבנון, בעוד שארבע משפחות בלבד היגרו לכפרים הסמוכים. מספרם של הפליטים מסבלאן הנמצאים בפלסטין הכבושה מוערך היום בכמאתיים.
על זה מספרת לנו אלחאג׳ה דיא:
אנחנו גלינו לחרפיש ואלוהים דאג לי ולילדים. עבדתי ביום ובלילה, גידלתי ששה ילדים לבד, לימדתי, חינכתי וחיתנתי אותם, כי בעלי ישב ארבע עשרה וחצי שנים בכלא. בחרפיש הייתי לשה, אופה, יוצאת בלילה ובבוקר. הייתי הולכת לג׳עונה, לח׳לסה (כפרים שנהרסו ב-1948. על חורבות ג׳עונה הקימו את ראש פינה ועל חורבות ח׳לסה את קריית שמונה) ולקיבוץ סאסא כדי לעבוד בשכר על האדמות שהיהודים הפקיעו, מרוויחה שתים וחצי לירות, וחוזרת אל הילדים.
פעם אחת ניסיתי לחזור לסבלאן כדי להביא קצת שמן ומוצרים מהבית שלנו. כשהגעתי לא מצאתי כלום בבית, לא סמידה ולא קמח. חביות השמן היו שבורות וזרוקות באורווה. הצבא והאחרים בזזו הכול. מצאתי שם רק את המגרסה, העמסתי אותה על הראש וחזרתי איתה לאלג׳יש (גוש חלב) כדי שאוכל לגרוס איתה עדשים, חומוס ופול לילדים. עד היום המגרסה הזאת נמצאת אצלי.

יוסף אלפעור מוסיף:
לאחר הכיבוש קיבלו משפחות חרפיש את אדמות סבלאן בתמיכת הממשלה והחכירו את האדמות האלה לקבר הקדוש. הם היו עובדים את האדמה, חוסכים ומשתמשים ברווחים כדי לשקם ולבנות את הקבר הקדוש.
בשנות הששים נהרסו בתי הכפר, ובתמיכת ממשלת ישראל השיגה לעצמה העדה הדרוזית בעלות על אדמת סבלאן ועל הקבר הקדוש. היום מנוצלות האדמות לפיתוח פרוייקטים המשרתים את העדה הדרוזית ואת המקום הקדוש.
רק הקבר הקדוש מוכר היום ומתייחסים אליו כאל מקום דרוזי, אבל בימי סבלאן לא היה המקום מיועד לעדה ספציפית. הוא היה מיועד לכל העדות, והיו מגיעים אליו אנשים מסוריה, לבנון, ירדן ומכל הארץ, אבל היום המצב התהפך...

מקורות:

- ואליד אלח׳לדי (1992). כדי שלא נשכח.
- ג׳מיל ערפאת.(2002). מזכרונות הלאום: הכפרים הפלסטינים העקורים בגליל

ضيا ويوسف فاعور
דיא ויוסף פאעור

سجل أنا مزارية

نبال فاعور-هواري (1965)

مهجّرة من سبلان وتسكن

اليوم في قرية ترشيحا

"أحبابي سافروا من نص ليله وما بعرف سفرهم كآم ليله قمرنا يا صغير يا ابن ليله على ضيك مشي ضعن الحباب"

بَلدي سبلان حضنت داخلها أهلها البسطاء الكرماء، تعودوا طيلة أيام السنة استقبال الزائرين الذين توافدوا إليها من جميع الطوائف والأديان، يحملون معهم شعائرهم الدينية للمثول والخضوع أمام غار سبلان، هذا الغار الذي تنوقلت أسطورته حتى اليوم انه كان يسكنه نبي واسمه سبلان عليه السلام.
بلدي المزار، في القلب حسرة وفي البال غصة، حضور وغياب، قراب وبعاد، أبو أن ينزحوا إلى بعيد، مفضلين أن يرزحوا تحت طائل الهجر وما بهِ من قهر، على الأقل يستنشقون الهواء العليل، ويكحلون النظر بكل صبح جليل، من هواء القرية الصابرة الناطرة.
بلدي الحبيبة قرية الأسلاف والأجداد، بلد أمي وأبي، كلمه تعودت نطقها يوميا مرارا وتكرارا حقيقة الهجر صعبه ومره نحن نحيا مع ذكراك ذكرى وهاجة ومشتعلة في قلوبنا ما حيينا. بلدي سبلان، كم بكتك العين وحق لها بكاها، كم نزف الفؤاد وحق له نزيفه. كيف لا وأنت مسقط رأس أهلي وأجدادي؟ ما هذا الشوق الذي في داخلي انه الفراق على أهل بلدي المشردين البعيدين عن العين أقول لهم نحن من هواة اللقاء والحنين.
لا ننسى الثلاثين من تشرين أول يوم نكبة القرية كانت جدتي الحجة أم محمد تسرد علينا القصص والأحاديث عن القرية وأهلها في كل ليلة، كان حديث ممتع، كان ضني أنهم قريبون منا واللقاء قريب ولكن للأسف... كانت قصه زادت في قلبي الشوق والحنين.
اذكر إحدى أحاديث جدتي الحجة أم محمد وعمرها يزيد عن تسعين عاما، عندما عادت إلى حرفيش بعد هجرتِها إلى لبنان ومعها أطفالها الثلاث، دخلت بيتاً من بيوت القرية حافية بلحم رجليها تستغيث باكية، طالبة النجدة وترتجف خوفا وألما من المطاردة والملاحقة، طردهم الجيش وأجبرهم على ترك قريتهم.

بلدي الحبيبة قرية الأسلاف والأجداد، لقد تفتحت عيوني على رؤياك، في طفولتي كنت انظر إليك من على سطح بيتنا من قرية حرفيش مسقط رأسي وأنت جالسة على قمة جبل سبلان الشامخ شموخ الملوك والملائكة.

حين تعود بنا الذكريات إلى الوراء لا بد من كلمة حق ووفاء بعيدا عن المجاملة، لعلنا نحاول إنصاف أهل القرية الكريمة التي عاشت وقامت، عانت وذاقت الكثير الكثير، ورغم هذا بقيت صابرة، صامدة، ناطرة لا تقوى على البعاد. بلدي المزار كيف أنساك وقد احتضنت في أرضك الطاهرة أجدادي وأحبائي، الأجداد الذين رعوا كل تينة وزيتونة، وشذبوا كل سنديانة وملّة في هذا الجبل الأشم. نحن أبناء هذه الأرض وهذا الوطن، نحن أزهار هذا الجبل، البنفسج والخزامى وعصا الراعي.

سبلان القرية التي تشرد أهلها هي واحدة من القرى العربية الفلسطينية المهجرة والتي لا يعرف إلا القليل جدا عنها وعن أهلها وتاريخها التي لم يبقى منها سوى شواهد القبور التي تحتضن أبنائها، وشجرة التوت التي تحدث المستظلين بفيئها باحتكاك أوراقها وأغصانها، انه هنا كان سليمان الحريري وخليل، وجاء بعدهم عمر وفاعور وغرسوا هذه الشجرة...

شجرة توت قديمة, ما تبقى من سبلان
עץ תות ישן, מה שנשאר מסבלאן

תרשום
אני מזארית
(מכפר מזאר)

נבאל פאעור
האורי (1965)
פליטה מהכפר סבלאן
ומתגוררת כיום בכפר
תרשיחא

"אהובי נסעו באמצע הלילה ואינני יודעת לכמה לילות נסעו, הוי ירח קטן, בנו של הליל- לאורך פוסעים אהובי האבודים"

הנה כפרי סבלאן, שמשפחותיו הפשוטות היקרות התרגלו במשך כל ימות השנה לקבל את פניהם של המבקרים מכול העדות והדתות, שהיו מגיעים בהמוניהם נושאים עמם את טקסיהם הפולחניים כדי לעמוד בענווה מול מערת סבלאן. אותה מערה, שהסיפור העובר מדור לדור מספר, שהיתה מקום משכנו של נבי בשם סבלאן עליו השלום.

כפרי אלמזאר. בלב אנחה -ובתוך התוך תחושת מועקה, נוכחות והיעדר- קרוב ורחוק עוד יותר, מסרבים לעקור למרחקים ומעדיפים לכרוע תחת כובד ההגירה- ללא כל תלונה, לכל הפחות ישאפו אל קרבם אוויר שחינו רב-ויצעיפו מבט בכל בוקר נשגב, אל מזג הכפר המחכה בסבלנות.

כפרי האהוב, כפר אבות אבותי, הכפר של אמי ואבי, מילה שהתרגלתי להגות פעם אחר פעם באופן יומיומי. האמת של הגירוש קשה ומרה, העלאת זכרה מחיה את יום זכרוננו, שסוער ומצית את לבנו במשך כל חיינו. כפרי סבלאן, כמה בכתה אותך העין וזכותה לבכות, כמה שותת הלב וזכותו לשתות-איך לא? הרי אתה מקום המולדת של אבות אבותי. מהו הגעגוע הזה שבתוכי, זוהי הפרידה ממשפחות כפרי העקורות, הרחוקות מהעין. להם אומר -אנחנו מחובבי המפגש והגעגועים.

לא נשכח איך ב30 לאוקטובר, יום הנכבה של הכפר, סבתא שלי, החאג'ה אם מחמד נהגה לספר לנו בכל לילה את הסיפורים והאירועים של הכפר ומשפחותיו. הסיפורים היו מעניינים, והיה מובן מאליו שהם קרובים

אלינו וכי הפגישה קרובה, אולם למרבה הצער...היה זה סיפור שהעצים את הכמיהה והגעגועים בליבי.

אני זוכרת את אחד מסיפוריה של סבתי, החאג'ה אום מחמד, שגילה עולה על תשעים שנה: לאחר גירושה ללבנון כשחזרה לחורפיש ואתה שלושת ילדיה, היא נכנסה לאחד מבתי הכפר יחפה עד לשד עצמותיה, צועקת לעזרה ובוכה, מבקשת הצלה, רועדת מפחד וכאב בשל הגירוש והרדיפה. הצבא גירש אותם, והכריח אותם לעזוב את כפרם.

כפרי האהוב, כפר אבות אבותי, איך נפקחו עיני לראותך, בילדותי צפיתי בך מגג ביתנו בחורפיש כפר הולדתי- יושב על פסגת הר סבלאן הנישא, ישיבת מלך ומלכה.

עם שהזכרונות מחזירים אותנו לאחור, אי אפשר שלא לאמר את מה שמגיע בזכות ואין בו שמץ חנופה-כך אולי נצליח לעשות צדק עם משפחות הכפר הנכבדות שחיו והתקיימו, סבלו וטעמו טעם ניסיונות רבים- ולמרות זאת נשארו סבלניות, עיקשות וממתינות, לא מוכנות להתרחק. איך אוכל לשכוח אותך כפרי מזאר ואתה הרי אימצת אל חיק אדמתך הטהורה את אבותי ואהובי. אבותי שטיפחו כל תאנה וזית, קיצצו כל אלון ואלון על ההר האצילי הזה. אנחנו בני האדמה הזאת והמולדת הזו, אנחנו הפרחים של ההר הזה, הסיגלית, הריכפה ומקל הרועים.

הכפר סבלאן, שמשפחותיו נפוצו לכל עבר הוא אחד מהכפרים הערבים- הפלסטינים העקורים, שמעט מאוד ידוע עליהם, על משפחותיהם ועל ההיסטוריה שלהם. אותה היסטוריה ממנה לא נותר דבר, מלבד הכתובות על הקברים המכילים את בניה, ומלבד עץ התות המספר בקול רשרוש עליו וענפיו לחוסים בצילו, שכאן חיו סלימאן אלחרירי וח'ליל ואחריהם הגיעו עמר ופאעור ששתלו את העץ הזה...

لقاء مع

نمر نمر

حرفيش (1941)

قابلته: رنين جريس

ونبال هواري- فاعور

10 نيسان 2009

رنين: ما هي علاقتك بسبلان كانسان اللي كبرت وتربيت بحرفيش؟
نمر: الرسول العربي أوصى بالمحافظة على الجار وسبلان هي جارتنا وحال سبلان هي كحال سحماتا ودير القاسي وسعسع وغباطية وكافة القرى المجاورة، وما حل بهذه القرى من نكبة عام 1948 ترك البصمات المرّة علينا نحن هنا الباقين في حرفيش، وحسب المخطط الصهيوني كان في تفكير لتهجير حرفيش وفسوطه ومعليا والتي عرّفوها باسم القرى الحدودية الواقعة على حدود لبنان. نحن لا نعتبر سبلان بلد أخرى وإنما هي وحرفيش بلد واحد.
قسم من أهالي حرفيش هم كذلك لجأوا الى رميش، أمي أصلها من حاصبية في لبنان، وفي الحرب اخذتنا ولجأت الى بيت جدي في لبنان وهناك قعدنا أربعة أشهر، ورجعنا بعد هيك لما قسم من أهل البلد عمل علاقات مع القوّات اليهودية بهدف إرجاع الناس. بن غوريون بحاله قال فسوطه ومعليا وحرفيش يجب ان تهجر بغض النظر عن الانتماء الطائفي، موشي شريت تدخل واقر إبقاء هذه القرى.

رنين: كيف العلاقة قبل النكبة بين أهل سبلان وحرفيش؟
نمر: كان في مدرسة بحرفيش وكانت بمراحل بنائها الأولية وشباب سبلان كانوا يتعلموا في حرفيش وأكثر من ذلك كل كتب التاريخ اليوم تشير الى أن حرفيش وسبلان هما وحده اقتصادية واحده. مثلا حينما كنا نزور مزار سبلان قبل النكبة، القيّم على المقام كان شيخ من دار فاعور، وكنا نتوجه له باسم سيدي سبلان، كان شيخ وقور مع لحية بيضاء وكنا نعتقد ونحن أطفال انه هو سيدي سبلان وكان نطلب منه ستاره حتى نربطها على جسمنا، فهذه الصور لا يمكن أن تمحى من الذاكرة.

رنين: عندما أتى أهل سبلان الى حرفيش، كم كان عمرك؟
نمر: سبع سنوات، وكنت ساكن في بيت أهلي الموجود لليوم في البلد القديمة، اذكر يومها الحاجة أم محمد ضيا فاعور، حيث أتت الينا مع أبنائها الصغار

باكية وتطلب النجدة، هذا المشهد لا يروح من بالي أبدا، بقوا عندنا أيام أو أسابيع ريثما تدبروا الأمور، واذكر أيضا كافة أهل سبلان اللذين هجروا بيوتهم واتوا الى حرفيش، وفيما بعد رحل معظمهم الى لبنان وترشيحا أو الى أماكن أخرى،

رنين: احكيلي أكثر عن اليوم اللي أتوا فيه أهل سبلان الى حرفيش

نمر: نحن كنا عائلة كثيرة الأولاد، أبي كان متوفي في تلك الفترة وأمي ولديها سبع بنات وولدان ولكنها كانت على استعداد أن تستقبل كل غادي ورائح طرق بيتنا، وفي تلك الأيام لم نكن في بحبوحه من العيش، شأننا كشأن كل الأقليات في هذه البلاد حيث الأوضاع الاقتصادية كانت صعبة. عندما دخلت الينا أم محمد وأسرتها، كان من واجبنا الإنساني والأخلاقي أن نستقبلهم على الرحب والسعة، حال عائلة الحاجة ضيا كان كحال آلاف اللاجئين الذين دخلوا حرفيش، وكل الراحلين الى سبلان من منطقة الناصرة والجليل الأسفل وكانت أنظارهم موجهه نحو لبنان وسوريا دخلوا عن طريق حرفيش، وأنا اذكر المئات والآلاف من المهجّرين الذين عبروا حرفيش، اذكرهم حفاه وشبه عراه، واذكر عويلهم وبكائهم، ففي اغلب الحالات كنت أرى أمراه أو شيخ يحمل على كتفه فرشه أو لحاف، والطفل الصغير الذي لا يتجاوز عمره السنتين أو ثلاث كان يسير خلف والديه، وفي حالات جيده كانت الناس تحمل بضائعها على الدواب والفرس وكل ما أمكن حمله كي يصلوا الى ملجأ في لبنان أو سوريا، وهيك صار مع أهل سبلان.

بذكر في ليلة شتاء ماطرة هربوا أربع نساء من منطقة الرامه ووجدوا أنفسهم ببيت الشيخ صالح علي بدر، ملابسهم كانت مبلله بالمياه، هذا الشيخ وعائلته ساعدوهم واستقبلوهم. في شيخ آخر اسمه عبد الله حسن فارس، كان عنده حقل، سمع مراه عم تطلع الطلقات الأخيرة قبل الولادة وكانت تستغيث، من ناحية أخلاقية ما قدر يقدم عليها، صبر عليها حتى أنجبت واجا على البيت واخذ غطاء وجاب أخته معه وحملوها مع مولودها على الدابة وجابوها للبيت، واهتموا فيها أسبوع كامل.

اذكر عائلات عديدة من سحماتا ودير القاسي وغيرهم اللي مكثوا في حرفيش سنه أو سنتين وبعدها رحلوا منها، اذكر منهم عائله معروف من دير القاسي، ومن سحماتا كان في جريس سمعان وصالح دوخي خشّان اللي سكن في حرفيش حوالي عشرين سنه وكان جار أهلي، هؤلاء كنا نشعر معهم بروابط القربة الأهلية عدا عن الروابط القومية في الانتماء الى الوطن والى الاسره العربية التي نعتز جميعا بالانتماء اليها. أغلب المهجّرين تركوا حرفيش لأسباب اقتصادية والذين بقوا قلائل ومن أهالي سبلان بقي قلائل أيضا.

رنين: يعني اللاجئين اللي وصلوا على حرفيش قعدوا في الأراضي؟

نمر: صحيح، تحت زيتون في المرج ومنهم كان وهو عابر سبيل. أنا أتذكر المئات والآلاف من البشر اللي مرت على الشارع الرئيسي أو داخل البلدة كي تصل الى الحدود اللبنانية

رنين: احكيلي أكثر عن تهجير أهل حرفيش؟

نمر: بسبب الأخبار عن الاعتداءات والقتل، وبسبب وقوع قنابل في المنطقة الشرقية من حرفيش، هربت قسم من أهل البلد، حرفيش لجأت الى رميش وقسم وصل الى لبنان. هاي كانت بشهر 9 أو 10 عام 1948، بس كمان في ناس طلعت قبل ما

أعلنت إسرائيل استقلالها.
الباحث شكري عراف تحدث الكثير عن الصفات والمزايا التي قام بها أهالي حرفيش حيث عملوا قدر الإمكان على إبقاء مع يعبرون في هذه البلد ومساعدتهم بان يعودوا الى قراهم التي تهجروا منها. مثلا بيت صالح علي بدر، كان يجيب لاجئين من رميش ومن القرى اللبنانية ويردّوهم للوطن. هدول كانوا يسمّوهم المهربين، لأنه في تلك الفترة خلصت كل المؤن وكانوا المهربين يروحوا على لبنان عشان يجيبوا مؤن، وهم راجعين كانوا يجيبوا معهم بعض اللاجئين. المهربين كانت تعرف كافة المسارب والمسالك المعروفة وغير المعروفة وكانوا يعرفوا كيف يجتازوا كل المناطق.

رنين: ليش صادروا أراضي حرفيش وبادلوها؟
نمر: كيف يمكن لي أن أنسى قسيمه الأرض التي بحوزتي وتؤكد ملكيتي ل 45 دونم من ارض حرفيش، لكن الكيرين كييمت (صندوق أراضي إسرائيل) تنفي وجود قسيمه من هذا النوع، وعندما رفعت قضية الى المحكمة، اعترفوا بان هنالك خطا وبدل أن يعيدوا لي 45 دونم، اعترفوا ب 10 دونومات. بعام 1956 فرضوا قانون التجنيد الإجباري على الدروز وبنفس الوقت صودر القطاع الحدودي من أراضي حرفيش وأعلنوا عن المنطقة كمنطقة أمنية وممنوع ندخلها. يعني عسكريا أنا كدرزي أصلح للخدمة في جيش الدفاع الإسرائيلي وعمليا لا أصلح لان اشتغل بأرضي لحجه أمنية. بعد أربع سنوات فكوا الطوق الأمني عن الأراضي وحولوها لمنطقة زراعية واليوم أبقار سعسع تسرح وتمرح في أراضي حرفيش. في شهر الحصاد في 1949 اللي كان زارع أرضه قمح أو عدس أو شعير قالوا له لا يمكن أن تدخل أرضك إلا إذا بتمضي على الخدمة بالجيش، يعني أرضك مربوطة بالخدمة العسكرية

رنين: لنعود الى سبلان، هل بتشعر انه الناس اللي بتزور المقام عارفين وين هم رايحين؟ فاهمين انه البيت اللي جنب المقام هو بيت لعائلة اللي تهّجرت منه؟
نمر: ما بعتقد، هنالك محاولات مدسوسة لمحو تاريخ المنطقة، حتى المقبرة اليوم عم تؤكل وتصادر .
في الفترة الأخيرة كان في مجموعة مدسوسة اعتدت على المقبرة وهدمت احد القبور وبعدها أجا المجلس المحلي وبنى القبر من جديد بباطون. أنا شخصياً تلقيت رسائل تهديد بأسماء مستعارة، من قبل 4 أو 5 سنوات، أنا متأكد أنها رسائل تهديد من المخابرات الإسرائيلية، تهديد بقتلي لأني ادعم أهل سبلان. أنا بعد ثلاثين سنه من عملي كمعلم فصلت من المدرس بحجه انه أنا كنت اتظاهر ضد التجنيد الإجباري وأولادي ما خدموا بالجيش وأنا اعتز بهذا.
رنين: في أصوات مثلك بحرفيش؟
نمر: ...

23//22

עדותו של

נימר נימר

חורפיש (1941)

ראיינו: רנין ג'רייס,
נבאל פאעור- הוארי
10 מרץ 2009

רנין: כאדם שהתחנך וגדל בחרפיש, מה הקשר שלך אל סבלן?
נימר: הנביא הערבי הטיף לדאגה לשכן, וסבלן הם השכנים שלנו. המצב של סבלן דומה למצב של סוחמתא וסאסא וע'באטי וכל הכפרים הסמוכים. מה שקרה בכפרים האלה בנכבה ב 1948 הותיר את חותמו המר עלינו, אלה שנשארו בחורפיש. בהתאם לתוכנית היסוד הציונית היה רעיון לגרום לגירוש התושבים מחורפיש, פסוטה ומעליא- כפרים שהוכרו בתור כפרי הגבול של גבול לבנון. אנחנו לא רואים בסבלן כפר נפרד, אלא מתייחסים אליו ואל חורפיש כאל כפר אחד.
המשפחות של חורפיש גם הן מצאו מקלט ברמיש. אמא שלי במקור מחצביה שבלבנון ובמלחמה היא לקחה אותנו, ומצאה מקלט בבית דודי בלבנון. היינו שם במשך ארבעה חודשים ואחר כך חזרנו בעקבות זה שחלק ממשפחות הכפר יצרו קשרים עם הכוחות היהודיים בכדי להחזיר את האנשים.
בן גוריון בתורו אמר שצריך לגרום להגירה של תושבי פסוטה, מעליה וחורפיש מבלי להתחשב בקשרי המשפחה הקיימים ביניהם, אבל מושה שרת התערב והתעקש להשאיר את הכפרים על מקומם.

רנין: מה היה סוג היחסים בין המשפחות בחורפיש ובסבלן לפני הנכבה?
נימר: בחורפיש היה בית ספר בשלבי הקמה ראשונים והילדים מסבלן למדו בחורפיש. מעבר לכך, היום כל ספרי ההיסטוריה מצביעים על העובדה שחורפיש וסבלן היו יחידה כלכלית אחת. לדוגמא, כשהיינו מבקרים בקבר של הקדוש סבלן לפני הנכבה, האחראי על מצבת הזיכרון היה שיח' ממשפחת פאעור, שהיינו פונים אליו בתואר 'אדוני סבלן'- הוא היה שיח' מכובד עם זקן לבן וכשהיינו ילדים חשבנו שהוא הוא הנביא סבלן. היינו מבקשים ממנו כיסוי לקשור מסביב לגוף- את התמונה הזאת אי אפשר למחוק מהזיכרון.

רנין: בן כמה היית כשהגיעו משפחות סבלן לחורפיש?
נימר: בן שבע, גרתי בבית של המשפחה שלי שנמצא עד היום בחלק הישן של הכפר.
אני זוכר את היום שבו החאג'ה אום מחמד דיא פאעור הגיעה אלינו בוכה עם ילדיה הקטנים לבקש עזרה, המראה ההוא לא יעלם מזכרוני לעולם. הם נשארו אצלנו ימים או שבועות עד שהענינים הסתדרו. אני זוכר גם את כל

המשפחות של סבלן שעזבו את הכפר שלהם ובאו לחורפיש- לאחר מכן רובן היגרו ללבנון ותרשיחא או למקומות אחרים.

רנין: ספר לי עוד על היום שבו הגיעו משפחות סבלן לחורפיש
נימר: היינו משפחה מרובת ילדים. באותה תקופה נפטר אבי ואמא, למרות שהיו לה שבע בנות ושני בנים, היתה מוכנה לקבל לביתה כל עובר אורח. באותם ימים לא חיינו חיי מותרות, מצבנו היה דומה לזה של כל המיעוטים בארץ, בהינתן המצב הכלכלי הקשה.
כשהגיעו אלינו אום מחמוד ומשפחתה הרגשנו חובה אנושית ומוסרית לקבל אותם ברוחב לב ובנדיבות. המצב של משפחת החאג'ה דיא היה דומה לזה של אלפי הפליטים שנכנסו לחורפיש. כל אותם אלה שיצאו לסבלן מאיזור נצרת והגליל התחתון בכוונה להגיע ללבנון וסוריה עברו דרך חורפיש, ואני זוכר את מאות ואלפי המהגרים שעברו דרך חורפיש, יחפים וחצי עירומים. אני זוכר את היללות והבכי שלהם. פעמים רבות ראיתי אישה או זקן נושאים על כתפיהם מזרון או שמיכה, ואת הילד הקטן שגילו לא עולה על שנתיים -שלוש הולך מאחורי הוריו. במקרים היותר טובים העמיסו האנשים את הסחורות שלהם ואת כל מה שהיה אפשר להעמיס על פרדות וסוס כדי שיגיעו למקום מבטח בלבנון או בסוריה. וכך היה עם משפחות סבלן.
אני זוכר שבליל חורף גשום ברחו ארבע נשים מאיזור אלראמה ומצאו את עצמן בבית של שייח סאלח עלי בדר בבגדים ספוגי מים. השייח הזה ומשפחתו עזרו להם וקיבלו את פניהם.
שיח' אחר, עבדאללה חסן פארס, שהיה לו שדה, שמע אישה שנמצאת בעיצומם של צירי הלידה האחרונים, צועקת לעזרה. מבחינה מוסרית הוא לא יכול היה להתקרב אליה, אז הוא חיכה בסבלנות עד שהיא ילדה. אז הלך אל הבית, הביא חלוק, והוא ואחותו נשאו אותה יחד עם הילוד על הפרדה, הביאו אותה לבית וטיפלו בה במשך שבוע שלם.

אני זוכר מספר משפחות מסוחמתא, מדיר אלקאסי וממקומות אחרים שנשארו בחורפיש במשך שנה או שנתיים ולאחר מכן יצאו ממנה. מהן אני זוכר את משפחת מערוף מדיר אלקאסי ואת משפחת השיח' אבו ניעם רשרש חסין עאמר זכרונו לברכה. מסוחמתא אני זוכר את ג'רייס סמעאן וסאלח דוח'י ח'שאן, שגר בחורפיש בערך עשרים שנה והיה שכן של המשפחה שלי. אלה אנשים שהרגשנו כלפיהם קרבה משפחתית, שחרגה הרבה מעבר לקשרי הלאום של ההשתייכות למולדת ולמשפחה הערבית, שכולנו התגאנו להשתייך אליה. רוב הגולים עזבו את חורפיש מסיבות כלכליות וחברתיות ואלה שנשארו היו מעטים-גם ממשפחות סבלן נשארו מעטים.

רנין: כלומר, הפליטים שהגיעו לחורפיש התמקמו על האדמות?
נימר: נכון, מתחת לעצי זיתים בעמק וחלק מהם המשיכו ללכת. אני זוכר מאות ואלפי אנשים שעברו ברחוב הראשי או בתוך הכפר כדי להגיע לגבול הלבנוני.

רנין: ספר לי עוד על הגלייתם של משפחות חורפיש
נימר: בעקבות החדשות על התקיפות ועל ההרג, ובעקבות נפילת פצצות באיזור המזרחי של חורפיש ברחו חלק ממשפחות הכפר. משפחות חורפיש מצאו מקלט ברמיש וחלק מהן הגיע ללבנון. זה היה בספטמבר או אוקטובר 1948, אבל היו גם אנשים שיצאו לפני שישראל הכריזה על עצמאותה.
החוקר שוכרי עראף דיבר הרבה על התכונות ועל המעלות של משפחות חורפיש שעשו כל מה שביכולתן כדי לגרום לעוברים דרך הכפר להישאר במקומם ולעזור להם לשוב אל הכפרים שמהם הוגלו. למשל, משפחת סאלח עלי בדר הייתה מביאה פליטים מרמיש ומהכפרים הלבנוניים ומחזירה אותם אל המולדת.
האנשים האלה זכו לכינוי המבריחים, שכן בתקופה ההיא נגמרו כל מוצרי המזון

והמבריחים נהגו ללכת ללבנון כדי להביא אספקה- בדרך חזרה הם הביאו איתם חלק מהפליטים. המבריחים הכירו את כל המסלולים והשבילים המוכרים יותר והמוכרים פחות וידעו לחצות את כל האיזורים.

רנין: חורפיש התרחבה על חשבון הכפר נבי סבלן ועל חשבון הבתים והאדמות שלו. איך מתייחסות משפחות חורפיש לנושא הזה?

נימר:אנחנו מתייחסים לנושא הזה ברצינות רבה. אם משפחות חורפיש לא היו פורשות את ידיהן על השטח ועל האדמות של כפר נבי סבלן, כבר לפני חמישים שנה הייתה קמה שם התנחלות יהודית, שמתנכלת לקבר הקדוש ומפקיעה את אדמותיו. היות והמדינה היהודית הפקיעה יותר מ 75% של אדמות חורפיש, ערכה הממשלה הישראלית עיסקאות של חילופי אדמות עם משפחות חורפיש, כשהם מציעים למי שהיתה לו אדמה באיזורים הצפוניים והמזרחיים לקחת אדמות בנבי סבלן ובצד המזרחי של ע׳באטי.

כולם ידעו שהאדמות האלה שייכות לבעליהן, משפחות דיר אלקאסי וסבלן וע׳באטי, אבל הם אמרו לעצמם- יותר טוב שנהיה כאן ונשלוט על האדמה הזאת כדי לאפשר למצב להשתפר- דבר שהיהודים לא היו עושים לעולם.

בנוגע לעניין של ההתרחבות על חשבון נבי סבלן וניצול האדמות בצד המערבי, הרי ששם נבנתה שכונת ״החיילים המשוחררים״ ואילו לא הייתה שם השכונה הזאת היו בונים לנו במקומה התנחלות יהודית, כפי שקרה בסאסא, דיר אלקאסי וסוחמתא.

רנין: למה הפקיעו את אדמות חורפיש והחליפו אותן?

נימר: לא אוכל לשכוח את הקושן על האדמה שהייתה ברשותי, שמאשר את בעלותי על 45 דונם מאדמות חורפיש, אלא שהקרן הקיימת (קרן אדמות ישראל) הכחישה את הקיום של קושאן כזה וכשהגשתי תביעה לבית המשפט הם הכירו בכך שנפלה טעות, אבל במקום להחזיר לי 45 דונם הם הכירו לי רק ב- 10 דונם.

ב1956 החילו על הדרוזים חוק גיוס חובה ובאותו זמן הופקעה רצועת הגבול של אדמות חורפיש והכריזו על האיזור כאיזור ביטחוני שאסור לנו להיכנס אליו. כלומר, מבחינה צבאית, אני כדרוזי מתאים לשרת בצבא ההגנה לישראל ומבחינה מעשית אני לא מתאים, כי אני עובד על אדמות שנועדו לצרכים ביטחוניים.

לאחר ארבע שנים הסירו את המצור הביטחוני מעל לאדמות והפכו אותן לשטח חקלאי וכיום הפרות של סאסא רועות וצוהלות להן על אדמות חורפיש. בחודש הקציר של 1949 אמרו לכל מי שזרע באדמה שלו חיטה או עדשים או שעורה שהוא לא יוכל להיכנס לאדמה שלו אלא אם כן יחתום על הצטרפות לשירות הצבאי, כלומר האדמה שלך תלויה בשירות הצבאי.

רנין: לחזור לנושא של סבלן, האם אתה חש שהאנשים שמבקרים בקבר הקדוש יודעים לאן הם הולכים? האם הם מבינים שהבית שנמצא ליד הקבר הוא בית של משפחה שגורשה ממנו?

נימר: אני לא חושב. יש ניסיונות זדוניים למחוק את ההיסטוריה של האיזור. היום אפילו בית הקברות מוזנח ומופקר, בתקופה האחרונה תקפה חבורה נפשעת את בית הקברות והרסה את אחד הקברים. לאחר מכן הגיעה המועצה המקומית ובנתה מחדש את הקבר מבטון. אלי באופן אישי הגיעו מכתבי איום בשמות בדויים, לפני ארבע או חמש שנים. אני בטוח שמדובר במכתבי איום מהשב״כ הישראלי, שמאיים לרצוח אותי מפני שאני תומך במשפחות סבלן. לאחר שלושים שנות עבודה כמורה פוטרתי ממקצוע ההוראה בתואנה שהפגנתי נגד גיוס החובה ושילדי לא שירתו בצבא ואני מתגאה בכך.

רנין: קיימים עוד קולות כמו שלך בחורפיש?

נמר: ....

RURAL PROPERTY TAX ORDINANCE, 1935.

ORDER

Under Section 18.

Appointing a Tax Distribution Committee.

In exercise of the powers vested in me by Section 18 (1) of the Rural Property Tax Ordinance, 1935, I hereby appoint the following persons to constitute the Tax Distribution Committee for the village of

قانون ضريبة الاملاك في القرى لسنة ١٩٣٥

أمر

بتعيين لجنة توزيع الضريبة بمقتضى المادة الثامنة عشرة

פקודת מס הרכוש החקלאי, 1935.

צו

בהתאם לסעיף 18

המסנה ועדה לחלוקת המס.

Date: التاريخ תאריך

Signature: التوقيع חתימה

DISTRICT COMMISSIONER

DISTRICT

GOVERNMENT OF PALESTINE

حكومة فلسطين

ממשלת פלשתינה (א"י)

No. D 475045

REVENUE TAX RECEIPT

وصل بالضريبة المتحصلة

קבלה על מסים

Kind of Taxes نوع الضرائب מין המסים	Arrears البقايا L.P.	Arrears Mils	Curr. Year السنة الحالية L.P.	Curr. Year Mils	Total المجموع L.P.	Total Mils
House and Land Tax ضريبة المنازل والاراضي						
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى						
Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن						
Animal Tax ضريبة الحيوانات						
Tithes اعشار						
TOTAL المجموع						

Received from: وصل من

the sum of مبلغ

on a/c of حساب Sub-District

Date: التاريخ תאריך Signature التوقيع חתימה

№ B655221

GOVERNMENT OF PALESTINE.

حكومة فلسطين ממשלת פלשתינה (א"י)

Tithe Receipt. קבלת העשור وصل اعشار

Received from استلمت من קבלתי מאת

L.P. ج.ف. לא"י mils مل מילים for payment of Tithes بدل اعشار בעד תשלום העשור.

Mukhtar مختار מוכתר

Village قرية כפר

التاريخ תאריך

خارطة سبلان، رُسمت على يد محمد فاعور، تشمل أسماء أصحاب البيوت ومواقع مختلفة في القرية
מפת סבלאן שצוירה ע"י מוחמד פאעור, כוללת את שמות בעלי הבתים ואתרי הכפר

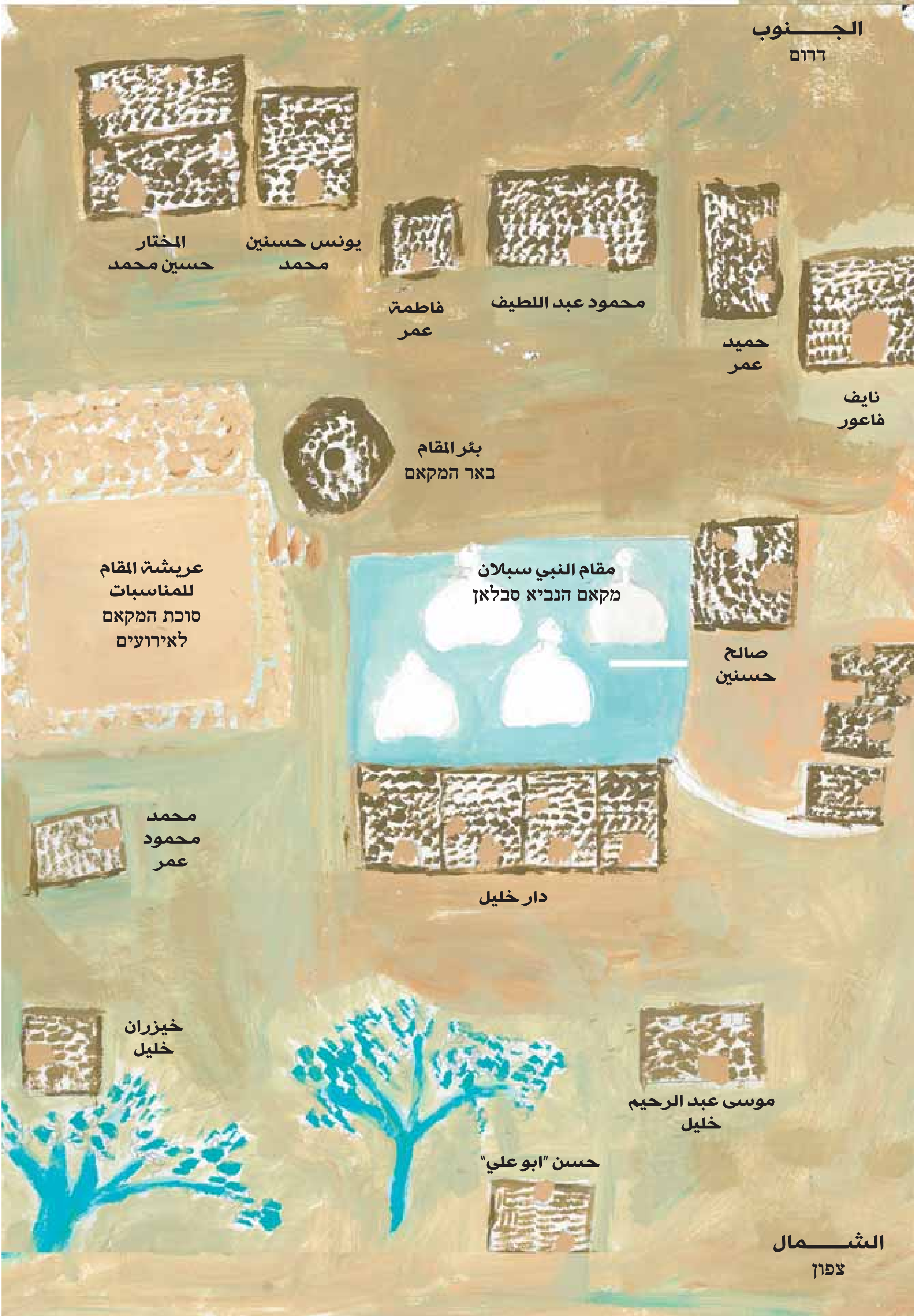

الجـــنوب
דרום
المختار
حسين محمد
يونس حسنين
محمد
فاطمة
عمر
محمود عبد اللطيف
حميد
عمر
نايف
فاعور
بئر المقام
באר המקאם
عريشة المقام
للمناسبات
סוכת המקאם
לאירועים
مقام النبي سبلان
מקאם הנביא סבלאן
صالح
حسنين
محمد
محمود
عمر
دار خليل
خيزران
خليل
موسى عبد الرحيم
خليل
حسن "ابو علي"
الشـــمال
צפון

מדינת ישראל

دولـة اسرائيل

משרד המסחר והתעשיה — חטיבת המזון

وزارة التجارة والصناعة — دائرة المؤن

כרטיס־מזון מס. 52140

بطاقة تموين رقم

מס' המקום/המוסד رقم المكان/المؤسسة	השם הפרטי الاسم الشخصي	שם המשפחה اسم العائلة	מס' פנקס זהוי رقم بطاقة الهوية	שנת לידה تاريخ الولادة	מין النوع
5584	מחמד	זאעור	0091464	41	3

המחוז .... הצפון

القضاء

שם המוסד/המקום .... כתבת

اسم المؤسسة/المكان .... العنوان

חותמת המשרד .... ת.מ.ג.א. 55/56 .... תאריך

ختم الدائرة .... التاريخ

מדינת ישראל – משרד המסחר והתעשיה

دولة اسرائيل – وزارة التجارة والصناعة

פנקס נקודות מס. № 350646

دفتر نقط رقم

שם הצרכן .... שם משפחה .... שם פרטי

اسم المستهلك .... اسم العائلة .... الاسم الشخصي

מספר פנקס הזהוי (תלוש הרישום) 91482

رقم دفتر الهوية (قسيمة التسجيل)

פנקס הנקודות לא ניתן להעברה.

בכל מקרה של אבדה וכדומה של פנקס הנקודות או חלק ממנו לא ינתן תחליף.

ان دفتر النقط هذا غير قابل للتحويل.

لا يعطى في حالة ضياع دفتر النقط او بعضه دفتر جديد بدلاً منه.

مـــخيـــم نهـــر البـــارد 1948
מחנה פליטים נהר אלבארד 1948

مـــخيـــم نهـــر البـــارد 2007
מחנה פליטים נהר אלבארד 2007

مخيم نهر البارد

هو ثاني أكبر المخيمات الفلسطينية، بعد مخيم عين الحلوة، يقع شمال لبنان، بالقرب من ميناء مدينة طرابلس ويضم حوالي 32,000 فلسطيني.

أنشأ المخيم عام 1949 على يد اتحاد جمعيات الصليب الأحمر بهدف توفير الإقامة للاجئين الفلسطينيين الذين أتوا بالأساس من شمال فلسطين.

في أيار/مايو 2007 أصبح هذا المخيم محور صراع بين القوات المسلحة اللبنانية وجماعة فتح الإسلام المسلحة. وقد أدت الاشتباكات بينهم الى تدمير المخيم بالكامل وقتل عدد كبير من الطرفين والى نزوح معظم سكانه.

מחנה פליטים נהר אלבארד

הוא השני בגודלו לאחר מחנה הפליטים עין אלחלוה. המחנה נמצא צפונה ללבנון, ליד נמל העיר טראבלוס, ומספר תושביו כיום מוערך בכ 32 אלף פליטים פלסטינים.

המחנה הוקם בשנת 1949 על ידי הצלב האדום במטרה לאכלס בו את הפליטים הפלסטינים שהגיעו אליו מצפון פלסטין.

במאי 2007, נהרס רוב המחנה, נהרגו הרבה אנשים ורוב תושביו ברחו, לאחר קרבות אלימות בין הצבא הלבנוני ו"ג'מאעת פתח אלאסלאם" במחנה.

شهادة الحاجة أم رجا

مخيم نهر البارد- لبنان

قابلها: زياد نظام مقدادي

أيار- ٢٠٠٩

ام رجا بعد دمار بيتها في مخيم النهر البارد (2007)
אם רג'א לאחר הרס ביתה במחנה הפליטים נהר אלבארד (2007)

ببلدنا سبلان كانت المرا أيدها وأيد الزلمة، تنكش وتحصد، كان عنا تين وزيتون وقمح وشعير ومواسم من كل شي، مش مثل هون (المخيم) ما في رزقة ولا في حد يساعدك.
أنا عشت نكبتين، الأولى لما تهجرنا من سبلان عام ١٩٤٨ والثانية، بال ٢٠٠٧ لما تدمر كل المخيم بالقتال اللي صار بين فتح الإسلام والجيش اللبناني. بالنكبة الأولى عام ٤٨ اشترينا أسلحة حتى نحمي بلادنا، الجيش الإسرائيلي عمل مجازر حوالينا، أنا ما بنسى الليلة اللي اجو فيها على صفد ولغمّوها وفجروها، مات كتير ناس يومها، والطرش مات والبيوت تهبطت، والله قعدت الناس تنبش ثلاث أو وأربع أيام تحت الردم حتى يطلعوا الجثث، في منهم إخوتها لام عوض اللي ساكني هون بالمخيم.
لما تأزم الوضع، الجيوش العربية صارت تقول "هدنه هدنه هدنه"، هم يقولوا هدنة، واليهود تقتل فينا، لحد ما احتلت اليهود كل الجليل الأعلى. ما هو إحنا يا حبيبي مثل الحمير، مين ما ربط الرسن براسنا بجرنا. جيش الركاض هذا ما عمل اشي، كان بس يجي عنا على البلد والنسوان تعجن وتخبز حتى تطعميهم.
جيش الإنقاذ فات على ترشيحا، وبس حسّوا بالخطر هربوا وتركوا أسلحتهم وهربوا على سعسع، قعدوا بسعسع يومين أو ثلاثة، وبعدين هاجمت اليهود الجش والصفصاف، وجيش الإنقاذ هرب.
ما احتلت اليهود سبلان، هربنا أنا وجوزي وابني الصغير على الوعر، وصرنا نشوف ناس تيجي من الجليل الأعلى وتهرب معنا على لبنان. الناس تبكي والأطفال تبكي، والمعزا تمقمق وحالة يرثى لها، والله العظيم جوزي لاقى ولد صغير بالطريق، حملة ومشي فيه، أنا قلت له شو بدنا نعمل في، أنا بالقوة قادري احمل ابني وشوية الأغراض. ما حسينا واللا مرا جاي علينا على وادي رميش وتبكي وتقول "شو عملت بحالي يا حبيبي يا يمّا"، سألوها شو صار، قالتلهم انه كان معها ولدين، الحمل كان ثقيل عليها، تركت ولد بالطريق وحملت الثاني، سألوها كيف شكل الولد، كان حامل لعبتين

ودمجه زرقة ومنقطة بأبيض، جوزي عرف بالموضوع وجابلها ابنها، صارت تبكي وانهدّت على اجريها.
أجينا على رميش، لا في مي ولا خبز ولا طبيخ ولا خيم ننام فيها، وشبابنا بعدها بالحرش، صارت الإعاشة تساعدنا.
بعدين صارت البوسطه (الباصات) تحمّل اللاجئين على سوريا وعلى حلب وعلى مناطق مختلفة من لبنان. لما وصلنا النهر البارد، كانت حالة المخيم صعبة كتير، الحشيش والعشب والحطب كان طوله طول العامود، جبنا المناجل، وصرنا نقطع العشب حتى نحط الخيم.
بذكر الدنيا يومها كانت برد وشتا كتير، كنا نرجف من البرد والأكل خرب. واللّه يا ابني القمل أكلنا. عملنا الشادر، وعملنا الموقدة، صرنا نخبز ونطبخ ونعمل شاي وندفي الأولاد بالشادر، نشرنا الفراش، جبنا بلان وقصيناه ونزلنا على السهلة مزروعة قصب مص وفرشناها، منتظمات الإغاثة جابتلنا بطانيات شعر، حطيناها وصرنا ننام عليها، وصارت تيجينا تبرعات من منطقة اسمها الكنايس ومن ناس ما منعرفهم.
والحمد للّه رب العالمين، اللّه أعطانا وتعلمت أولادنا وبناتنا وقطعوا الإعاشة عنا وصارت النهر البارد منطقة تجارية.

لما صارت الحرب بال 2007 بين فتح الإسلام والجيش اللبناني راح المخيم كله وتدمّر، اااااااخ، معظم الناس هجّت بس أنا قلتلهم أنا شبعت هجّات وما بدي اطلع، ضليتني تسع أيام ما طلعت فيهم من البيت وما بعرف الطخ والقصف من وين كان يجي، بعد تسع أيام من الحرب طلعت على الشارع وصرت اصرخ واسب على القاتلين واقلهم إحنا شو ذنبنا، هدّيتوا المخيم وقطعتوا الكهرباء والمي واطلعتوا الأطفال جوعانة. بعدين أجبروني اطلع من المخيم لأنه ما ضل حدا. يومها رحت قعدت بصور سبع شهور وبعنجر سبع شهور وبعدها رجعت على نهر البارد واليوم أنا ساكنه لحالي بطرف المخيم لحتى يتعمّر من جديد..

עדותה של אם רג'א

מחנה פליטים- נהר אלבארד

ראיין: זיאד מקדאדי

מאי- 2009

בכפרינו סבלאן נשים עבדו יד ביד עם הגברים, הן זרעו וחרשו את האדמה, היו לנו הרבה עצי תאנים וזיתים והרבה חיטה וקמח, ובכל עונה זרענו וחרשו דברים שונים, לא כמו כאן, במחנה הפליטים. אין לנו אדמות ואמצעי מחיה, ואין מי שיעזור ויתמוך בנו.
אני חייתי שתי נכבות הנכבה הראשונה הייתה ב 1948 שיצאנו מסבלאן, והשנייה ב-2007 כנהרס מחנה הפליטים במהלך הקרב שהיה בין הצבא הלבנוני לבין קבוצת פתח אלאסלאם.
בנכבה הראשונה בשנת 1948 קנינו נשק כדי להגן על המולדת, הצבא הישראלי ביצע מספר טבחים בכפרים מסביבנו.אני לא אשכח אותו לילה שבו נכנס הצבא הישראלי לספד (צפת), הפציצו את העיר וכתוצאה בתים נהרסו ומספר רב של אנשים ובהמות נהרגו. באלוהים, האנשים חפרו שלושה או ארבעה ימים כדי להוציא את הגופות מתחת להריסות. מבין הגופות היו האחים של אם עואד שגרה כאן בנהר אלבארד. כאשר המצב החמיר, הצבא הערבי התחיל לומר "הודנה, הודנה, הודנה", הם אמרו הודנה והיהודים הרגו בנו, וכבש את כל הגליל העליון. אנחנו, יקירי, כמו חמורים. כל מי שקושר את החבל סביב ראשנו יכול להוביל אותנו. צבא ההצלה הזה לא עשה דבר. היה מגיע לכפר והנשים היו מבשלות ואופות כדי להאכיל אותם. החיילים של הצבא הערבי נכנסו לתרשיחא ושהרגישו סכנה. אז הם השאירו את הנשק שלהם וברחו לסעסע. בסעסע נשארו יומיים או שלושה, ואז היהודים תקפו את סעסע, ואת אלג'ש ואלצפצאף, והצבא ברח.
כשכבשו את סבלאן, ברחנו אני ובעלי והתינוק שלנו לכיוון לבנון, ובדרך פגשנו עוד פליטים מהגליל העליון שברחו יחד איתנו ללבנון. המצב היה נורא, מבוגרים וילדים בכו, וגם הבהמות בכו, באלוהים, בעלי מצא ילד קטן בדרך ולקח אותו איתנו ללבנון. אני אמרתי לו: "מה נעשה בילד הזה, אני בקושי מצליחה לסחוב איתי את הבן שלנו וכמה חפצים שהוצאנו מהבית." הגענו לוואדי אלרמיש ופתאום ראינו אשה בוכה וצורחת: "מה עשיתי, בני אהובי איפה אתה?" האנשים שאלו אותה מה קרה והיא ענתה: "ברחתי עם שני הילדים שלי, הנטל היה מאוד כבד עלי, ולא יכולתי לסחוב את שניהם, ואז השארתי

ام رجا بعد دمار بيتها في مخيم النهر البارد (2007)

אם רגא לאחר הרס ביתה במחנה הפליטים נהר אלבארד (2007)

אחד ולקחתי את השני." שאלו אותה: "איך נראה הילד שלך?" והיא ענתה: "בידיים שלו היו שני צעצועים, וקופסה כחולה עם נקודות בצע לבן." האנשים הביאו אותה לבעלי והוא החזיר לה את בנה. אני זוכרת אותה כשפגשה את בנה, איך בכתה והתעלפה.
הגענו לאלרמיש, אין מים ואין לחם, אין אוכל ואין אוהלים לישון בהם. אחרי כן הביאו אוטובוסים והתחילו להסיע את הפליטים לסוריה ודמשק ואזורים שונים בלבנון. שהגענו לנהר אלבארד מצבו של המחנה היה זוועתי. כל האזור היה מלא בעשבים ועצים. הבאנו מַגָּלים והתחלנו לחתוך את העשבים והעצים. אני זוכרת שבאו ימים שהיה הרבה גשם והיינו קפואים מקור והאוכל התקלקל. באלוהים הכִּנָּים אכלו אותנו. בנינו תנור, והתחלנו לאפות ולבשל ולעשות לנו תה, הבינו אוהלים כדי לכסות בהם את הילדים ולחמם אותם, ומתחתם שמנו מחצלות שעשינו מקנים כדי שישנו עליהם. אחר כך ארגוני ההצלה הביאו לנו שמיכות, והתחלנו לקבל תרומות מאזור שקראו לו אלכנאיס (הכנסיות) וגם מאנשים פרטיים. ותודה לאל, אני ילדתי עוד ילדים, גידלתי אותם, שלחתי אותם לבתי ספר, וחיתנתי אותם, ומחנה הפליטים התפתח והפך לאזור מסחרי.

בקרב שהיה ב-2007 בין קבוצת פתח אלאסלאם והצבא הלבנוני נהרס כל המחנה והאנשים ברחו שוב. אני אמרתי למשפחה שלי שאני לא יוצאת מהמחנה, נמאס לי לברוח. נשארתי במחנה תשעה ימים, לא יצאתי מהבית, ולא ידעתי מאיזה כיוון ההפצצות והירי היו מגיעים. אחרי תשעה ימים יצאתי לרחוב והתחלתי לצעוק על הלוחמים ולקלל אותם: "מה עשינו לכם, מה הפשע שעשינו, הרסתם לנו את המחנה, הפסקתם את החשמל ואת המים, והוצאתם את הילדים רעבים, למה?!" לאחר מכן הכריחו אותי לצאת מהמחנה, ואז יצאתי לשבעה חודשים לאזור צור ולאחר מכן עוד שבעה חודשים לעיר ענג'ר ושוב חזרתי לנהר אלבארד. כיום אני גרה בשולי המחנה, עד שיבנו אותו מחדש.

عادت روحي إلى سبلان

وبقي جسدي

حسام محمد فاعور حسن فاعور (1970)
لاجئ من قرية النبي سبلان
مخيم نهر البارد- لبنان

حسـام فاعـور
חסאם פאעור

كم كنت أتخيل البساتين وشجر السنديان المرتفع إلى عنان سماء وطني الحبيب وقريتي الصغيرة التي تحتضن طفولة أبي وشباب أجدادي وأعمامي، وذكريات العز والفخر التي حكاها لي أبي وبكت لي عليها جدتي وكم كان ذلك يثير في نفسي الشوق والحنين إلى تلك الأرض وهؤلاء الناس الذين حفرت لهم في ذاكرتي صوراً وأحداثاً من نسج خيال الحكايات. سبلان كانت دائماً في ذاكرتي وأولوياتي. ذات مرة حكت لي أم رجا، إحدى جداتنا اللواتي هجّرن قسرا في النكبة المشؤومة أنني أستطيع النظر إلى سبلان من قرية مرتفعة تقع داخل الأراضي اللبنانية وهي قرية مارون الراس، وفي عام 2000 بعد تحرير جنوب لبنان، ذهبت في رحلة إلى تلك الأرض وتجولت بسيارتي هناك وإذا بي وعلى دون قصد أدخل قرية مارون الراس، فتذكرت قول جدتي وذهبت على الفور إلى أعلى نقطة فيها ووجهت وجهي إلى فلسطين وكانت أول مرة في حياتي أنظر إلى فلسطين الحبيبة فتملكني شعور لا أستطيع وصفه بالكلمات وقلت لنفسي هذه بلادي هذه بلاد أبي, أبي كان هنا يوماً ما, جدي مشى من هنا يوماً ما, بل إن أبي وجدي ومعهم النساء والاطفال مروا من هنا باتجاه لبنان مهجرين ومرغمين على مفارقة الوطن والاحباب, كانت تلك فلسطين، تلك فلسطين. ثم صرفت نظري يميناً ويساراً لأرى ما يمكنني أن أراه من أرض فلسطين ورأيت بعيني بيوتاً حمراء لا تشبه بيت أبي وأناساً غرباء لا يشبهون أبي وجدي.

كان أبي محباً لأهله الذين كان يعلم أن بعضهم لم يهاجر من فلسطين, وسكن أبي ومعه أنا وأمي وأخوتي في مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام وكان يتحيّن وصول حجاج فلسطين إلى المدينة لكي يذهب اليهم ويسأل إن كان هناك من

يعرف أحداً من أهله في فلسطين. وكانت سنة 1978 , ذهب أبي إلى موقع حجاج فلسطين وسأل عن عائلته فإذا به يجد هناك امراة من أهل سبلان وهي ابنة عم أبيه الحاجة ضيا فاعور، وكم فرح أبي بها, وجاء بها إلى بيتنا وفرحنا بها واخذ أبي لها صورة بقيت إلى اليوم, ومرّت بعد ذلك أكثر من 30 سنة وبقيت في ذاكرتي تلك الحادثة السعيدة. وفي يوم من الايام وبعد انتشار خدمة الانترنت، بحثت عن أي معلومة تخص قريتي فإذا بي أجد موقع فلسطين في الذاكرة، بحثت في الموقع عن قريتي فوجدتها ووجدت صورة لقبر فيها وعليه اسم المرحومة شفيقة فاعور. فرحت كثيراً بوجود من يتذكر قريتي الصغيرة سبلان. وجدت معلومات عن عائلة فاعور التي انتمي اليها. وضعت عنواني في الموقع لعل أحداً من أهلي في الداخل يجد اسمي ويراسلني، وفعلا هذا ما حدث، كم كانت فرحتي عندما عثرت عليّ إحدى بنات أعمامي وهي نبال محمد فاعور، وكم كانت فرحتي عندما علمت أن تلك المراة التي جاء بها أبي إلى بيتنا في المدينة المنورة منذ 30 عاما، هي جدتها لأبيها، وسرعان ما تخاطبنا هاتفياً وفرحنا بالعثور على بعضنا، ولن تفرقنا الايام ثانيةً إن شاء اللّه, وفرحت بوجود الحاجة على قيد الحياة وللّه الحمد، وتعرفت على ابنها ابو عاصم محمد فاعور وهو من أعمامي، ووجدت عنده من الذاكرة عن سبلان ما أشعل مخيلتي أكثر فأكثر وأصبحت قريبا أكثر فأكثر من سبلان ومن طفولة أبي وشباب أجدادي، ولازال شوقي وحنيني يتقدان حتى يكتب اللّه لي إن شاء, أن أعود إلى قريتي، إلى بلادي، إلى احضان جداتي واجدادي، إلى عزة وفخر أبي واعمامي، إلى بلاد ابنائي، إلى فلسطين، إلى سبلان. كم أصبحت أراك قريبة يا سبلان، كم أنتم قريبون من قلوبنا يا بقية أهلنا وأحبابنا في الداخل.

حلمي أن أعود إلى أرض أبي وأزرع أشجاراً باسماء أبي وامي وأبنائي وأجدادي، وإني لأراه قريب المنال. وصيتي لأبنائي من بعدي ألا ينسوا أبدا أن لهم أباً وعمّاً وجدّاً وجدة في تراب سبلان. تحتضنهم تلك القمة الشامخة، تحتضن ذكرياتهم واسمائهم.

هذه قصتي مع سبلان التي بدأت, ولكنها لم تنته.

רוחי שבה אל סַבַּלאן, נותר גופי

חוסאם מוחמד חסן פאעור (1970)
פליט מכפר סבלאן
מחנה פליטים אלנהר אלבארד- לבנון

כמה דמיינתי לעצמי את הבוסתנים ועצי האלון המתרוממים עד ענני מולדתי האהובה, כמה דמיינתי את כפרי הקטן שמכיל את ילדות אבי ואת נערות סבי ודודי ואת זכרונות הפאר והגאוה שאבי סיפר לי אותם ושסבתי בכתה עליהם. כמה שזה מעורר בתוכי געגוע וכמיהה לארץ ההיא ולאנשים ההם אשר חרתתי בזכרוני את תמונותיהם ואת אירועיהם, איך שהצטיירו מתוך הסיפורים. סַבַּלאן היה תמיד בזכרוני ובראש סדר העדיפויות שלי. פעם סיפרה לי אֻם רַגָ'א, אחת הסבתות שהוגרו בעל כורחן בנכבה הארורה, שהיא מצליחה לראות את סַבַּלאן מעל גבעה גבוהה בתוך לבנון, בכפר מארון אלראס. בשנת 2000, אחרי שחרור דרום לבנון, הייתי בטיול באזור הזה ונכנסתי במקרה לתוך כפר מארון אלראס. נזכרתי בדברי סבתי. מיד עליתי לנקודה הכי גבוהה בכפר והפניתי את מבטי לכיוון פלסטין. זו הייתה הפעם הראשונה שהסתכלתי לכיוון פלסטין האהובה. אחזה בי התרגשות שלא אוכל לתארה במלים. אמרתי לעצמי זו ארצי, זו ארץ אבי. באחד הימים אבא שלי היה כאן, באחד הימים כאן הלך סבי. יתרה מכך, אבי וסבי ועמם הילדים והנשים עברו מכאן לכיוון לבנון כמגורשים ונכפה עליהם להיפרד מהמולדת ומיקיריהם. זוהי פלסטין, זוהי פלסטין. הסתכלתי ימינה ושמאלה כדי לראות כל מה שאני יכול לראות מאדמת פלסטין. ראיתי במו עיני בתים אדומים שאינם דומים לבית אבי, ראיתי אנשים זרים שאינם דומים לאבי וסבי.

אבי אהב את בני משפחתו, הוא ידע שחלקם לא יצאו מפלסטין. אבי, אני, אמי ואחיי גרנו בעיר הנביא "אלמדינה" [בחצי האי ערב], הוא חיכה בקוצר רוח להגעתם של עולי הרגל מפלסטין לא"אלמדינה" כדי לפגוש אותם ולשאול אם מישהו מכיר את קרובי משפחתו בפלסטין. בשנת 1978, הלך אבי למקום שהייתם של עולי הרגל מפלסטין כדי לשאול על קרובי משפחתו. להפתעתו, הוא ראה אשה מתושבי סַבַּלאן, היא בת דוד אביו, שמה אלחאג'ה דיא פאעור, שמח אבי מאוד והזמין אותה לביתנו, גם אנחנו שמחנו לפגוש אותה, והצטלמנו אתה. עד היום יש לנו את התמונה שלה. למרות שזה היה לפני יותר מ

30 שנה אך אני עדיין זוכר את האירוע המשמח הזה. בעידן האנטרנט, התחלתי לחפש מידע על כפרי. נכנסתי לאתר ״פלסטין בזכרון״ [Palestineremembered], מצאתי את כפרי סַבַּלאן וראיתי תמונת קבר של המנוחה שפיקה פאעור. שמחתי לראות שיש מי זוכר את כפרי הקטן. מצאתי מידע על משפחתי, משפחת פאעור. השארתי את כתובתי באתר בתקווה שמישהו ממשפחתי שבפנים [בפלסיטן שנכבשה ב 1948, תחום מדינת ישראל] ימצא את שמי ויתכתב אתי. אכן כך היה. כמה שמחתי כאשר איתרה אותי בת דוד שלי, נִבּאל מחמד פאעור. שמחתי יותר לגלות שהאשה שאבא שלי אירח בביתנו לפני יותר מ 30 שנה היא סבתא שלה מצד אבא. דיברנו בטלפון ושמחנו שאיתרנו אחד את השניה, וקווינו שלא נאבד את הקשר שנית לעולם. שמחתי לשמוע , תודה לאל, שאלחאג׳ה דיא בחיים. דיברתי עם בנה, אבו עאסם פאעור, הוא מהדודים שלי. מצאתי אצלו הרבה זכרונות מסַבַּלאן שהדליקו עוד יותר את הדמיון שלי. התחלתי להרגיש קרוב יותר לסַבַּלאן. קרוב יותר לילדות אבי ונערות סבי. געגועי וכמיהתי יישארו בוערים עד שאשוב אל כפרי ואל ארצי, אל חיקי הסבתאות והסבים, אל פאר וגאות אבי ודודיי, אל ארץ ילדיי, אל פלסטין, אל סַבַּלאן. מתחיל לראותך קרוב, סַבַּלאן. כמה אתם קרובים לבבותינו, בני משפחתנו ויקירינו שנותרתם בפנים.

חולם אני לשוב אל ארץ אבי ולשתול עצים על שמות אבי, אמי, ילדיי וסביי. אני מרגיש שזה ניתן להגשמה. צוואתי לילדיי שלא ישכחו לעולם שיש להם אבות, דודים, סבים וסבתאות באדמת סַבַּלאן. הפסגה הרמה ההיא חובקת אותם, חובקת את זכרונותיהם ואת שמותיהם.

זהו הסיפור שלי עם סַבַּלאן. התחיל אך עוד לא תם.

yelling, “Women, women, women…” and the children began crying and shouting. The soldiers came, put their hands over the children’s mouths and listened to hear whether anyone was with me. One of them asked me, “Who’s with you?” I said, “No one’s with me.” Then he asked, “How did you get here by yourself?” I answered: “My husband is in Hurfeish and my family is in Lebanon, and I want to be with my husband.”

Then he said to me: “No, whoever is in Hurfeish is in Hurfeish, and whoever is in Rmesh (a village in Lebanon, on the border) is in Rmesh, and if you’d been a man you’d have been dead long ago. Go back to Rmesh.” They pulled the children along with me, brought us to the road, told me to walk to Rmesh and began shooting around our feet. We went down – there was a spring nearby and I sat on a rock, placed my daughter at my nipple and fed her. My son rested under a jadu’a tree, took a sardine can and dug into the tree, while the snow fell on us without stopping. The boys and girls came to me saying, “Mother, are we going to die?” “Thank God,” I answered.

Suddenly someone from al-Maghar (a village in the Upper Galilee) appeared and asked what I was doing here. I told him my story, and when I asked him what he’s doing here, he said that about a dozen people from al-Maghar were on their way back to Israel, and when they heard gunshots he told the others he didn’t want to continue, and decided to return to Rmesh.

He gathered the children together, put them on the horse, and led me, in the lead because he was afraid of robbers, and that’s how the children and I returned to Rmesh. We were very tired and cold and the children’s feet were swollen from the cold and the walking. We remained in Rmesh three or four days, and then my uncle’s family sent a Druze man from Hurfeish to bring me back. When we returned with him we didn’t come from the direction of Sa`sa`, but from Dayr Al-Qasi. On the way we ran into about 20 smugglers who carried goods from Lebanon on their back, and had guns. We were very fearful and I didn’t notice that the Druze fled into the woods and left me and the children by ourselves. The smugglers saw and stopped me, but then allowed me to continue on foot to Hurfeish.

What remains of Sabalan…

Only the cemetery is left, the well and four buildings, including the house of the Mukhtar, Hussen Omar, Diya’s father, and the house in which she was married. Today those buildings are used by visitors to the holy tomb of Nabi Sabalan. Most of the families from the village emigrated to Lebanon, and only four families moved to neighboring villages. About 200 emigrants from Sabalan remain today in occupied Palestine.

They told him to go out and announce that the Jews have surrounded the village, and that anyone returning before 6 AM would die. My father went out and called to the families not to return before 6 AM.

When 6 AM came, we got up, returned to the village, and people were happy. Four or five days later the army returned and surrounded the village. This time there were many Arabs with them – that is, not all of them were Jews. They asked the women to slaughter the chickens and cook them for the soldiers. I remember us slaughtering about one hundred chickens, and a little later they came to me and told me my husband had been tied up, and they want to shoot him. I ran and saw they'd tied him up. He told me: "Run and tell my mother to go to Hani Nassif from Hurfeish, who'll talk to the army so they won't kill me." My husband's mother went to Hurfeish. Soldiers met her on the way and said, "Woman, you'd better go back so we don't shoot you." She replied: "I don't want to go back, I'm going to get butter so I can cook the chickens for you." So they let her alone and she went to Nassif who came, released my husband and they didn't shoot him."

Immediately afterward they came and lined up the men and women separately, and said that anyone found in the village one hour from now will be killed. I ran in one direction and my husband ran in another direction. My four children and I fled toward Wadi Al-habis, and from there to Hurfeish, to Abu Nimr's family who received us, welcomed us and took us in. My family emigrated to Lebanon, and I never saw them again.

My husband hid in the woods, and the next day came to Hurfeish. When he arrived he was worried about me and the children – he put us on a camel, with a mattress and a kilo of white flour, hired someone to take us to Lebanon, and said that if he sees that the situation improves he'll come take me from Lebanon, and if he sees that the situation is difficult he'll join us there.

When the government of Israel began enumerating the population and carrying out censuses, my husband went to bring us back from Lebanon. We returned via the Sa`sa` valley and passed through The sheepfold. I remember placing a can of sardines, the kind we ate in Lebanon, in my son Muhammad's pocket, and Ansaf, my daughter, was still nursing. When we neared The sheepfold my husband told me to walk in front of him, and he'll follow, because the army might be in The sheepfold. It was the middle of the night, and very cold. When we came to the outskirts of The sheepfold I heard the sound of a gun rattling. I was afraid and went back, and suddenly found myself facing three soldiers. I began screaming and

from them. He was wearing light sandals, masquerading as a woman, and sat with the women. One of them, who wanted to urinate, got up, removed her clothing and squatted down in front of the women, while he was hiding among them (laughs). The English tortured the men very badly, and sometimes pulled down their underwear and made them sit on cactuses.

Yusuf Muhammad Fa`ur (1928) tells us about the murder of his brother, Reda Fa`ur:

The English came to the village whenever they chose, surrounded it, searching for rebels and weapons. They would humiliate anyone they caught, in front of the other men. There were four sons and four daughters in our family in Sabalan – the English army shot my brother Reda at the beginning of 1939.

My brother was married and had children, and would visit his wife's family in Dayr Al-Qasi (Alkosh Settlement today). His wife's brother had a rusty pistol that didn't work, and gave it to him so he could bring it to someone in Buqei`a to be repaired. On the same day he came back to Sabalan the English surrounded the village and caught him with the gun. They took him to the village center, tied him up, gathered all the families in the village, and shot him before their eyes. I was a little boy then, standing among the people, and I saw my brother die. When he was killed he left a daughter and a wife in her final month of pregnancy.

The English caused us a lot of damage. They would arrest the men during the cold winter weather, bring freezing water and dunk their heads into it.

The expulsion

The village of Sabalan was captured on 30 October 1948, during Operation Hiram. The Israeli soldiers entered the village while a white flag flew from the dome of the holy tomb.

When we asked Grandmother Diya what she remembers about they day they left, she quickly replied, as if her memory had suddenly come alive:

I remember everything. People began saying, "The Jews captured Haifa and reached Sa`sa` (Kebbutz Sasa today), the Jews captured Haifa and reached Sa`sa`." The refugees fled to our village and spread out between the grape vines and the olive trees. The women grabbed the children and fled to the woods. The men had been defeated in the fighting, and the old men remained in the village. When the Jews came to my father, who was the Mukhtar, he raised a white flag among the domes of the holy tomb and when the Jews saw it they clapped him on the shoulder, saying: "You're a good Mukhtar, and you'll live here as well as you did under the English, and even better. But where are the village's families?", he asked. "The families went into the woods because they're afraid of the planes and of the army."

Sabalan

The village of Sabalan, or al-Mazar (a pilgrimage site), named after the tomb of the holy man, Nebi Sabalan, is located northwest of Safed, at a height of 814 meters above sea level.

Diya Hasin Muhammad Omar-Fa`ur (1916), whose father had been the village mukhtar, had been involved in all aspects of village life, and the tales she told us came from her store of memories:

I was born in Sabalan and was married there twice. My first marriage was to my cousin, and together we moved into my uncle's house, which still stands today. When my husband took ill and died, my family married me to my brother-in-law, and we remained until we fled.

We were happy in Sabalan. The village had no spring, and people would go down to Wadi Alhabis to get water and to bathe. The Wadi was far away and the women would go down with donkeys, load them with four containers of water and carry another on their head so they'd have enough for watering the cattle, drinking and bathing.

There were two wells in Sabalan, which still exist today: a well for visitors, below the cemetery in the western part of the village, and a well from which we drew water for the sheep, next to the holy tomb, below my family's house. My girlfriends and I would cut wood, load it on our head, and whoever carried best was the winner. But the poor men – they had to cut wood while they rode on the animals (laughs).

Yusuf Muhammad Fa`ur (1928), who now lives in Hurfeish, (a village in the Upper Galilee) emphasizes:

All the women worked in agriculture, sowed tobacco, picked olives, grapes and figs, and plowed the fields. Our village was famous for its tobacco, and companies would come to the village to buy tobacco from the fellahin. Although the village had no shops, flour mills or olive presses, it wasn't poor, and people maintained themselves. We'd work the land and make a living from it, and most people had land in the village.

The rebels leave, and the English come

Diya continues retrieving her memories, and tells us about the Englishmen:

what can I tell you about them – they slaughtered us. They'd come and break up the barrels of olive oil, scatter the flour and lentils all around, spread them on the porches and stamp on them with their leather boots. They'd gather the young men, tie them up, put them all together in one place. They'd gather the women, tie them up and put them somewhere else.

Once the English came to the village and someone from Hurfeish was hiding

ذاكـــرات سـبـلان
זוכרות את סַבַּלאן
Remembering Sabalan